

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA

Faculté des lettres et langues

Département de la langue et littérature arabe



جامعة 8 ماي 1945 قاملة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر
(تخصص: لسانيات تطبيقية)

الأمثال الشعبية في ضوء المكون السوسيولساني

إشراف الأستاذة الدكتورة:

وفاء ديبيش

إعداد الطالبة:

سارة هديل بوجاهم

تاريخ المناقشة: 2025/06/24

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتماء
د. وردة بويران	أستاذ التعليم العالي	رئيسًا	جامعة 8 ماي 1945
د. وفاء ديبيش	أستاذ محاضر "أ"	مشرفاً ومقرراً	جامعة 8 ماي 1945
د. إبراهيم براهimi	أستاذ التعليم العالي	متحثناً	جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2025/2024



شكر وعرفان

الحمد لله حمداً كثيراً حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاه والسلام على أشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه، وانطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز وجل"

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة

"دبيش وفاء"

على ارشادها وتوجيهاتها التي لم تخجل بها علياً يوماً، كما أتقدم بجزيل الشكر والعطاء

إلى كل يد رافقتي في هذه الدراسة سواء من قريب أو من بعيد.

والشكر موصول كذلك إلى عائلتي الذين سهروا على تقديم كل الظروف الملائمة

لإنتمام هذا العمل.

سارة هديل بوجاهم

إهداء

الحمد لله الذي ما اجتننا دربًا ولا تخطينا جهداً إلا بفضله وإليه ينسب الفضل.
﴿وَإِخْرُ دَعْوَاهُمْ أَنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والتعب ها أنا

اليوم أقف على عتبة تخريجي أقطف ثمار تعبي وأرفع قبعتي بكل خفر.

أهدي هذا النجاح لنفسي أولاً ثم إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة، دمتم لي
سنداً لا عمر له.

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما.

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما إلى والديا العزيزين أدامهما الله لي.

إلى أخي العزيز "ياسر وليد" حفظه الله ورعاه.

إلى أخواتي: ألمة لجين، آية، رؤى وإيناس دمتم لي دائماً وأبداً داعمين بكلماتكم الطيبة أحبتكم.

إلى رفيقات دربي وصديقات عمري: سلمى، أصالة وإكرام كل الشكر والتقدير لكننَّ.

إلى التي ساهمت في كتابة مذكوري هاته.

انتهت مرحلة لتكون طريق تمهد للأخرى فالحمد لله.

سارة هديل بوجاهم



مقدمة

مقدمة:

حظيت الأمثال الشعبية الجزائرية في الفترة الأخيرة باهتمام كبير من قبل الباحثين والدارسين في هذا المجال، باعتبارها مورثاً ثقافياً لا يمكن الاستغناء عنها وعن كل مظاهرها التعبيرية، فهي ليست مجرد أقوال مأثورة عابرة بل هي جزء أصيل من التراث ومراة عاكسة لحياة الشعوب بكل فناتها وطبقاتها. كما تمثل الأمثال الروح الحقيقية للثقافة الشعبية حيث تميز بتنوعها الهائل نظراً للتنوع الثقافي والجغرافي للبلاد، فلكل منطقة لحداثها الخاصة وعاداتها وتقاليدها التي تعكس في أدبها الشعبي، وكذلك الواقع المعاش بمختلف مستوياته (الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية).

والأمثال الشعبية هي جزء لا يتجزئ من الأدب الشعبي فهي تعبّر عن مختلف مظاهر الحياة التي تخص المجتمع والتي تحمل في طياتها معانٍ كبيرة ودلالات عميقة، كما تحاول تلخيص تجارب الإنسان اليومية في عبارات موجزة ونقلها للأخرين بهدف التأثير والتأثر.

عالم الأمثال الشعبية واسع وعميق لدرجة يصعب الإلمام بجميع جوانبه بشكل شامل، لذلك ارتئينا أن أسلط الضوء على جانب معين في الأمثال الشعبية وهو "الجانب اللغوي الاجتماعي". فكان عنوان بحثنا: **الأمثال الشعبية في ضوء المكون السوسيو لساني** نماذج مختارة من مدونة قادة بوتارن "الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال"

ومن بين الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- قلة الأبحاث والدراسات حول الأنواع الأدبية الشعبية.
- بروز المثل الشعبي في جميع الأوساط الشعبية توظيفيه في سياقنا اليومي دون أن نشعر وهذا ما لفت انتباهي، فجعلت منه موضوعاً لدراستي.

المثل الشعبي من أكثر الفنون الأدبية استعمالاً وتداولاً بين الناس على غرار القصة واللغز حيث يعبرون عن ظروفهم وانشغالاتهم، وكل هذا بهدف:

- حفظ تراثنا من الزوال وجمعه للأجيال القادمة.
 - نقل الحكمة والتجارب الحياتية بطريقة موجزة ومؤثرة وتوجيه سلوك الأفراد.
- و بما أنَّ الأمثال الشعبية جاءت لتعكس طريقة تفكير الناس، قيمهم وعاداتهم داخل المجتمع، وحتى الأحداث التاريخية التي مرروا بها، وبناءً على هذا الطرح نطرح الإشكالية التالية:

هل المثل الشعبي ما زال يحافظ على حضوره الدائم في الأوساط الشعبية؟ وكيف عبر عن مختلف السلوكات والعلاقات القائمة بين الفرد ومجتمعه؟

وللإجابة على هذا الإشكال قمت بتقسيم بحثي إلى فصلين جزءٌ نظري وجزءٌ تطبيقي تسبقها مقدمة وتعقبها خاتمة.

تمثل الفصل الأول في مبحثين، تناولنا في المبحث الأول تمهيد عام للعناوين التي سنطرحها، بعدها تطرقنا إلى ماهية المثل الشعبي لغة اصطلاحًا، ثم تناولنا أنواع المثل الشعبي، ثم ذكرنا الخصائص وصولاً إلى وظائفه، وفي الأخير تطرقنا إلى أهمية الأمثال الشعبية ودورها في المجتمع.

أما المبحث الثاني فكان عنوانه اللسانيات الاجتماعية تناولنا فيه أولاً: مفهوم اللسانيات الاجتماعية، ثم تحدثنا عن نشأتها مع ذكر موضوعها، ويليه مرتکرات اللسانيات الاجتماعية وصولاً إلى أهميتها.

أما الفصل الثاني كان بمثابة جزءٌ تطبيقي جاء تحت عنوان "تحليل الأمثال الشعبية من منظور سوسيو لساني" قسم هذا الأخير بدوره إلى جزئين: تناولنا في الجزء الأول تعريف اللغة كظاهرة اجتماعية مع التفريق بين ثلاثة مصطلحات (اللسان، اللغة، الكلام) بعدها تحدثنا عن مراعاة المستوى الاجتماعي لاستعمال اللغة، ثم ذكرنا مطابقة العرف اللغوي ويشتمل على مستويات التحليل اللساني، وفي الأخير درسنا علاقة اللغة بالمجتمع.

أما الجزء الثاني من التطبيق فهو عبارة عن تحليل بعض الأمثال الشعبية ضمن مواضيع اجتماعية المتمثلة في أمثال عن العائلة، أمثال عن الصداقة، أمثال عن الصبر... إلخ كل هذه المواضيع قمنا بتحليلها تحليلاً لغوياً اجتماعياً، دون أن أنسى التعريف بصاحب المدونة "قادة بوتارن".

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة بجميع مكوناتها وعناصرها مع تحليل بعض المواضيع المهمة واستخلاص النتائج المرجوة.

لدراسة وتحليل هذا البحث اعتمدنا على جلّ من المراجع ولعل أهمها ما يلي:

كتاب "أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم" الذي أفادنا كثيراً خاصة في البحث الأول للجانب النظري، وكتاب "اللسانيات الاجتماعية عند العرب لـ: هادي نهر" الذي استقينا منه بعض المعلومات في البحث الثاني. وغيرهما من الكتب التي تناولت موضوع الأمثال الشعبية.

وكأي بحث واجهتنا عدة صعوبات وعرaciqil أثناء جمعنا للمادة العلمية منها:

- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.
- صعوبة تحويل بعض الكتب.

لكن وبعون الله وتوفيقه هانت تلك الصعوبات واستطعنا إكماء هذا البحث.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجليل لأستاذتي الفاضلة "وفاء ديبيش" التي لم تخلي علياً بتوجيهاتها ونصائحها الدائمة، كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة التي سوف تغطيها بتوجيهاتها أيضاً.

وفي الختام نترك لكم المجال للاطلاع على عملنا المتواضع، وأسائل التوفيق والسداد من الله عز وجلّ.

فصل أول: مفاهيم نظرية

المبحث الأول: الأمثال الشعبية.

1. مفهوم الأمثال الشعبية
2. أنواع الأمثال الشعبية.
3. خصائص المثل
4. وظائف الأمثال الشعبية
5. أهمية الأمثال الشعبية

المبحث الثاني: اللسانيات الاجتماعية

1. مفهوم اللسانيات.
2. نشأة اللسانيات الاجتماعية.
3. موضوع اللسانيات الاجتماعية.
4. مرتكزات اللسانيات الاجتماعية.
5. أهميتها اللسانيات الاجتماعية.

المبحث الأول: الأمثال الشعبية.

تعدُّ الأمثال الشعبية أكثر الأنواع شيوعاً، فهي تتدالوُ بين فئات مجتمعية مختلفة وتعبر عن تجربة الإنسان والشعوب بصفة عامة، فهي مرآة عاكسة لسلوك الأفراد في حياتهم اليومية، كما تمثل أيضاً تطلعات واهتمامات المجتمع. من هذا المنطلق سنتعرف عن بعض تعريفات الأمثال الشعبية.

1. مفهوم المثل لغة واصطلاحاً

أ. المثل لغة: فقد اعنى العرب بالأمثال منذ القديم فكان لكل ضرب من ضروب حياتهم مثل يفتدي به، بحيث بلغت عناء اللغويين العرب حداً مميزاً عن غيرهم، لأن المثل بالنسبة لهم يمثل اللغة الصافية إلى حد كبير.

فأخذوا منها الشواهد وبنوا على أساسها معتقدات اللغوية من هنا فإنّ أول واجبات الباحث البحث عن معنى كلمة "مثل" في معجمات اللغة.

إلا أنَّ الطابع الجذاب لهذه المعجمات هو التكرار، فكلها تقريباً تصب في معنى واحد وهو الشروحات مع تنوعات طفيفة تختلف من معجم لآخر، وقد ورد عن مادة "مثل" مفاهيم كثيرة: التسوية والمماثلة، الشبه والتطير، الحديث، الصفة، الحدو، الحجة، العبرة، الآية، المقدار، والابانة.

نقول مثل الشيء صفتة¹. ومعنى بهذه المفاهيم أنَّ المساواة تكون بين مختلف الجنسين والمتقين لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص أما المماثلة فلا تكون إلا في المتقاربين والمثل هو الحديث نفسه.

وقوله عز وجل "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمَتَّقِونَ" سورة محمد 15، مثلها هو الخبر عنها، وقيل معناه، صفة الجنة، المثل هو القالب الذي يقدر على مثله².

¹ - محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية في العصر الجاهلي، دراسة تحليلية، دار الندى، ط1، 1988م، ص31-32.

² - ابن منظور، لسان العرب، مجلد الحادي عشر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، ص612.

المثل والمثل جملة من القول مقتطفة من الكلام أو مرسله بذاتها تنتقل من وردت فيه إلى مشابهة بدون تغيير.

من التي تم ذكرها نجمع على أن معاني مادة "مثل" تعني في مجملها الشبه والنظير وأن الأصل في اللغة هو المشابهة والمماثلة.

ب. المثل اصطلاحاً:

المثل هو قول موجز شائع يستخدم للتعبير عن موقف معين أو حكمة مستخلصة من تجربة الحياة. وعني بالمثل اصطلاحاً ما ذكره "أبو هلال العسكري" أن أصل المثل هو "التماثل بين شيئين في الكلام كقولهم كما تدين تدان ومن قولك مثل الشيء ومثله..."¹، والمقصود أن لفظ المثل من أوسع الدلالات أي أنه كلام وجيز إما يكون شعراً أو ثثراً، يقال في موقف مماثلة (مشابهة) وبالتالي عالجه علماء اللغة ومن بينهم الراغب الأصفهاني (502هـ) بقوله: "المثل هو المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان وهو أعم الألفاظ الموضوع للمشابهة"². ويقصد بذلك هو الشبه بين الشيء وغيره كما يعتبر المثل هو جوهر اللفظ وعصارة الأفكار لأجيال سبقت التاريخ الإنساني منذ القديم.

لخص شامبيون المثل في تعريفه "المثل بأنه حكمة أو قول مأثور ينبع من شعب معين في فترة زمنية محددة ويظل شائعاً بين أجياله في أسلوب لغوي غير مصرح به يأتي في شكل صورة استعارة أو تشبيه أو قصة رمزية".³

ومقصود بالقصة الرمزية لها أكثر من معنى تجدها منسوبة للحيوانات والأساطير والنباتات أو الكائنات الغير حية بحيث تؤدي معنى أخلاقياً في نهايتها الإبلاغ عنه بشكل صريح.

¹ - علي بن عبد العزيز، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول (منطقة الجلفة نموذجاً) داراك وراسية، د ط، ص 44.

² - ينظر: المفردات (1961م)، تحقيق سعيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ط، ص 462.

³ - العبيدي علي أحمد محمد، صورة المرأة في الأمثال الشعبية، دراسة موازنة بين الموصل وحلب، مجلة دراسة موصلية، دار المعرفة، العراق، 2010، ص 25.

أمّا الأمثال حديثاً فلا نجد تعاريف جديدة بل نجد بعض التفاسير المأخوذة من عند القدماء، ونبداً من تجربة عبد المجيد محمود الذي قام بعرض عام لحمل آراء المقدمين في هذا الموضوع مستخلصاً منها: أنّ المثل هو "القول السائر الذي يشبه حال الثاني بالأول أو الذي يشبه مضريه بمورده"¹; وبالتالي المثل يستخدم كأداة لغوية لتوضيح المواقف الجديدة بالإسناد إلى تجربة واحداث معروفة سابقاً ويعتمد التشبيه بين موقفين لجعل المعنى أكثر وضوحاً وقبولاً، والمقصود بالمورد يعني الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام من دون استعارات ولا مفاهيم رمزية؛ أي كلام مصرح به وليس ضمني.

أمّا طه حسين وصف الأمثال بقوله أنها قمة البلاغة واختصار لكلام موجز في درر من المعاني المختصرة فيختصر التاريخ أو الحادثة في عبارات دقيقة وواضحة لأنّ النفس البشرية تميل إلى ما يعبر عن مشاعرها وعواطفها وما يتمحور في ذهنها². إذن فالمثل هو تجربة سلوكية بحيث هو تغيير عن رأي الشعب وسلوكه وذوقه وهنا يكمن الاختلاف بين أذواقهم في نمط الحياة.

الأمثال عند أحمد أمين هي "نوع من أنواع الأدب تمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه"³. أي إنّ الأمثال تعتبر أداة أدبية فعالة لأنّها تجمع بين الجمال اللغوي، القوة التعبيرية، والقدرة على التأثير في المتلقى بشكل موجز و مباشر، وبالتالي فإنّ الأمثال خلاصة لتجارب الأفراد وخبرتهم ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم وميزة الأمثال أنها عامة على طبقات المجتمع ككل لا يوجد تخصيص أو فرق.

نستنتج أنّ المثل هو قول شائع بين الناس، يتميز بإيجاز والبلاغة، ويستخدم للتعبير عن تجربة إنسانية أو موقف معين بأسلوب يجمع بين الحكم والتشبيه، بهدف توضيح المعاني أو تقديم النصح والإرشاد.

¹ - محمد توفيق أبو غلي، الأمثال العربية في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 39.

² - ينظر: فؤاد علي رضا، أمثال العرب، در العودة، بيروت، د ط، ص 11.

³ - ينظر: نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، ص 139.

2. أنواع الأمثال الشعبية

لا يوجد تصنیفات واضحة للمثل فهناك من قسمة حسب الموضوعات وهناك من قسمة حسب زمنه، كما توجد أمثال قديمة وحديثة وغيرها من التصنیفات والتقسیمات وهذه أراء الدارسين في تقسیمهم للمثل حيث صنفه ابن القيم الجوزية إلى:

1. **المثل الموجز السائر:** وهو إما شعبي لا تعمل فيه ولا تكلف ولا تقید بقواعد النثر، وإنما كتابي صادر عن ذوي الثقافة العالية كالشعراء والخطباء كقولهم (رُبّ عجلة تهب ريشة)¹. والمقصود بهذا المثل هو القول السائر الموجز الذي يشمل على معنى صائب وتشبه فيه حالة مضربة بحالة مورده وهو أول ما يتبارد في الذهن عن إطلاق لفظة المثل.

2. **المثل القياسي:** وهو سرد وصفي أو صورة بيانية لتوضیح فكرة عن طريق التشبيه والتمثيل ويسمیه البلاغيون التمثيل المركب وهذا النوع فيه إطناب ويجمع بين عمق الفكرة وجمال التصویر². هذا المثل نجده بكثرة في القرآن الكريم كقوله تعالى «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُبْنَبَلَةٍ مِئَةً حَبَّةً» البقرة 261. يتمیز المثل القياسي بصیاغة ثابتة ويستخدم في مواقف متعددة دون تغییر في ألفاظه غالباً ما يكون جزءاً من التراث الثقافي واللهي وينتقل من جيل إلى آخر بنفس الشكل.

3. **المثل الخرافي:** هو حکایة ذات مغزی على لسان غير الإنسان لغرض تعليمي أو فکاهی³ أو بمعنى آخر هو تلك الكلمات الموجزة السائرة التي أجراها العرب على ألسنة الحيوانات أو بنوها على قصص خرافية.

¹ - ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ط، 1981، ص 19.

² - ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، المرجع نفسه، ص 20.

³ - ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، المرجع نفسه، ص 21.

وبعد تقسيم ابن القيم الجوزية يوضح الفرق بين المثل القياسي والمثل الخرافي فيقول الأول تنسب الأحساس إلى غير الإنسان من حيوان أو غيرها أما الثاني (القياسي) فالحيوانات فيه إن استخدمت لا تكون مجرد توضيح بل فكرة ما عن طريق التشبيه والتمثيل.

والمثل الخرافي: يرمز إلى الأشياء أو يقال شيء ويراد به شيئاً آخر¹.

نستخلص من كل هذا الأمثال الشباب هي عبارة قصيرة مختصرة تحمل حكمة أو موعظة وتعبر عن تجارب الشعوب عبر الأجيال وتميز بسهولة حفظها ودلائلها، كما يعبر المثل عن مواقف حياتية مختلفة تخص المجتمعات وتتنوع الأمثال بتتنوع الموضوعات المطلوبة داخل السياق.

3. خصائص المثل:

المثل الشعبي هو أحد أشكال التعبير الشفهي التي تعكس تجارب المجتمعات عبر العصور. يتميز بصياغة موجزة تحمل حكمة مستخلصة من الواقع، مما يجعله سهل الحفظ والتداول بين الأفراد، كما أنه ليس حكراً على فئة معينة بل يستخدم بين مختلف شرائح المجتمع، حيث يتناقله الناس جيلاً بعد جيل، كما يعكس المثل الشعبي العادات والقيم السائد، مما يجعله مرآة حية تعبّر عن ثقافة الشعوب وتاريخها. إذ يتمتع المثل الشعبي بسمات عديدة نذكر منها:

أ. إصابة المعنى:

تعد الأمثال الشعبية من الأشكال الأدبية التي تعبر عن الواقع بشكل يقترب من الصدق لأنها نتاج فكر واحداث وتجارب للحياة اليومية، وهذا يعني أنها تصيب المعنى وحاولنا أن نلتمس دليلاً لتعضيد هذا الرأي، والتي تدل على الثبات لا سيما صيغة "أفعل"، والجملة الشرطية التي ترتب شيئاً على شيء، وحملة الأمر والنهي التي تحدث على خيراً وتحرّشاً وعضة ونصيحة، قد تكون عامة فقد تكون خاصة بالمخاطب²؛ أي أن الأمثال الشعبية تمتاز بقدرتها على تكثيف المعنى في عبارات قصيرة،

¹ - ابن القيم الجوزية، الأمثال في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 21.

² - علاء إسماعيل الخموسي، الأمثال العربية والأموات العامية مقاربة دلالية، مصر، د ط، د ت، ص 12.

ما يجعلها أدواتاً فعالة لنقل الحكمـة والخبرـةـ ما يـبرـزـ اـعـتمـادـهـ عـلـىـ أـسـالـيـبـ بـلـاغـيـةـ مـثـلـ الجـمـلـ الشـرـطـيـةـ أوـ الـأـمـرـ وـالـنـهـيـ،ـ ماـ يـنـحـجـهـ طـابـعاـ عـامـاـ أوـ خـاصـاـ بـحـسـبـ سـيـاقـ استـخـدـامـهـ.

ب. حسن التشبيه:

تلعب صفة التشبيه دوراً أساسياً في الأمثل الشعـبيةـ،ـ وقدـ تـناـولـهـ كـثـيرـ منـ الـقـدـماءـ،ـ وـمـنـ بـيـنـهـمـ عبدـ القـاهرـ الجـرجـانـيـ،ـ الـذـيـ وـظـفـهـ حـيـثـ قـالـ "....ـ وـهـلـ تـشـكـ فـيـ أـنـهـ يـعـمـلـ عـمـلـ السـحـرـ فـيـ تـأـلـيفـ المـتـبـاـيـنـ حـتـىـ يـخـتـصـرـ مـاـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبـ،ـ وـيـجـمـعـ مـاـ بـيـنـ الـمـشـئـ وـالـمـعـرـقـ،ـ وـهـوـ يـرـيـكـ الـمـعـانـيـ الـمـتـمـثـلـةـ الـبـيـانـ مـنـ الـمـعـجمـ،ـ وـيـرـيـكـ الـحـيـاةـ فـيـ الـجـهـادـ،ـ وـيـرـيـكـ النـامـ عـيـنـ الـأـضـدـادـ فـيـأـتـيـكـ بـالـحـيـاةـ وـالـمـوـتـ جـمـعـيـنـ،ـ وـالـمـاءـ وـالـنـارـ مـجـمـعـيـنـ¹ـ.

يـبـرـزـ قـوـلـ الـجـرجـانـيـ التـأـثـيرـ الـبـالـغـ لـلـتـشـبـيـهـ فـيـ الـبـلـاغـةـ الـعـرـبـيـةـ،ـ حـيـثـ يـشـبـهـ قـوـتـهـ بـالـسـحـرـ فـيـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ الـجـمـعـ بـيـنـ الـمـتـنـاقـضـاتـ وـالـتـقـرـيـبـ بـيـنـ الـبـعـيـدـيـنـ فـهـوـ لـاـ يـقـتـصـرـ عـلـىـ تـوـضـيـعـ الـمـعـانـيـ بـلـ يـعـمـلـ عـلـىـ تـأـلـيفـ الـمـتـبـاـيـنـ أـيـ أـنـ الـنـزـحـ بـيـنـ الـأـمـرـ وـالـنـهـيـ بـطـرـيـقـةـ تـجـعـلـهـ مـتـقـارـبـةـ فـيـ الـذـهـنـ،ـ مـاـ يـسـاعـدـ فـيـ اـخـتـصـارـ الـمـسـافـاتـ الـفـكـرـيـةـ وـالـثـقـافـيـةـ،ـ كـمـاـ لـوـ كـانـ يـخـتـصـرـ "ـ مـاـ بـيـنـ الـمـشـرـقـ وـالـمـغـرـبــ"ـ،ـ كـمـاـ يـعـكـسـ هـذـاـ القـوـلـ مـدـىـ إـبـدـاعـ الـجـرجـانـيـ فـيـ تـحـلـيلـ الـبـلـاغـةـ،ـ حـيـثـ يـرـىـ أـنـ التـشـبـيـهـ لـيـسـ مـجـرـدـ أـدـةـ زـخـرـفـيـةـ بـلـ وـسـيـلـةـ قـوـيـةـ تـمـنـحـ الـلـغـةـ تـأـثـيـراـ سـحـرـيـاـ يـجـعـلـ الـمـسـحـيـلـ مـمـكـنـاـ وـالـمـجـرـدـ مـحـسـوسـاـ،ـ يـعـتـبـرـ الشـبـيـهـ مـنـ ضـمـنـ الـبـلـاغـةـ لـهـ دـورـ كـبـيرـ فـيـ تـوـضـيـعـ الـجـانـبـ الـإـبـدـاعـيـ

ج. الـذـيـوـعـ وـالـأـنـشـازـ:

لـعـلـ السـمـاتـ الـتـيـ ذـكـرـتـهـاـ سـابـقاـ مـنـ إـصـابـةـ الـمـعـنـيـ وـحـسـنـ التـشـبـهـ وـالـوـضـوـحـ وـغـيـرـهـاـ،ـ أـضـفـتـ عـلـيـهـاـ سـمـةـ الـذـيـوـعـ وـالـسـيـرـوـرـةـ حـيـثـ إـنـ الـعـرـبـ أـولـاـ اـهـتـمـامـهـ بـهـذـهـ الصـفـةـ وـشـبـهـوـاـ الـمـلـلـ بـكـلـ شـيـءـ يـنـتـشـرـ وـيـشـيعـ.

¹ - نـقـلاـ عـنـ بـنـ عـبدـ فـدـوىـ،ـ أـسـرـارـ الـبـلـاغـةـ،ـ تـحـ:ـ مـحـمـودـ مـحـمـدـ شـاـكـرـ،ـ مـطـبـعـةـ الـمـدـنـيـ،ـ الـقـاهـرـةـ،ـ طـ1ـ،ـ 1991ـ،ـ صـ107ـ.

عرف ابن عبد ربه الأمثال في كتابه "العقد الفريد" أنها الكلام وجوهر اللفظ المعاني، خيرتها العرب وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان ومكان وعلى كل لسان فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة"¹ ومن هذا القول يتبين لنا أن خاصية التداول والشروع في المثل الشعبي من أحسن الأنواع الأدبية بحيث فضله وميزه عن باقي الفنون التعبيرية الأخرى باعتباره يهتم بمشاكل المجتمع.

د. الطابع الشعبي:

التعريف التي تراه الدكتورة" نسيلة إبراهيم" شاملاً لخصائص المثل الشعبي، هو تعريف الأستاذ "فريديريك زايلر" وذلك في مقدمة كتابه القيم "علم الأمثال الألمانية" حيث عرف المثل بقوله "القول الجاري على ألسنة الشعب بطبع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسمى على أشكال التعبير المألوفة"² حسب القول الذي طرحته يتضح أن المثل الشعبي مشتق من اللغة العامية (ذو طابع شعبي) حيث يوظف أسلوباً متعارف عليه من قبل عامة الشعب ويقوم بإراسء مغزى حول قضية ما.

هـ. الطابع التعليمي:

هو أسلوب أو نهج يهدف إلى نقل المعرفة والمعلومات بطريقة منتظمة وواضحة من أجل تسهيل الفهم واستيعاب المتلقى، والمثل هو جزء من هذا الواقع التعليمي. "تهدف الأمثال إلى غرض تعليمي من حيث تلخيص التجارب الفردية ورفع المستوى الأدبي الفني"³ يحاول هذا القول التطرق إلى التجارب الحياتية التي عاشها الناس بطريقة بسيطة وقصيرة للوصول إلى المبتغى المطلوب.

¹ - نقاً عن الباحثة مساسي فطيمة، العقد الفريد ج 3، ترجمة عبد المجيد الرحين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1983، ص 3.

² - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 140.

³ - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع نفسه، ص 144.

و. الإيقاع:

يعدُّ المثل خطاباً شفهياً بحيث يتميز بميزات تجعله متفرداً عن باقي الأشكال التعبيرية الأخرى بحيث يشكل نغمة موسيقية متميزة تمنح للمتلقى القدرة على الحفظ وسهولة في التلقي وفهم المعنى المراد.

"يتميز المثل بحركته الإيقاعية التي تنجم عن استخدام الوزن والإيقاع وإذا كان الوزن والإيقاع في الشعر من عرض الصورة اللغوية عرضاً متماسكاً يتناسب مع الحركة النفسية، فإن الوزن والإيقاع في الشعر من شأنه أن يصنع الشكل اللغوي للمثل"¹ ما يتضح لنا أن المثل الشعبي هو خطاب إيقاعي بالدرجة الأولى وكذلك هو جرس لفظي هدفه التأثير على السامع.

للمثل سمات فنية متنوعة، فهو عبارة عن جملة مفيدة، موجزة العبارة، مصيبة للمعنى (حاملة للمعنى في ذاتها)، وما زاد روعتها وإثراها طابع شعبي تعليمي وغالبية الأمثال لها رونق إيقاعي خاص وبالتالي تكون الكلمات سهلة والعبارات متجانسة الأوزان ذات نغم موسيقي، هذه الميراث جعلت المثل الشعبي يحتل مكانة مرموقة بين مختلف أشكال التعبيرية باعتباره موروث ثقافي شعبي يبقى راسخ في الذهن مدى بعيد.

4. وظائف الأمثال الشعبية:

تحدثنا فيما سبق عن سمات المثل الشعبي كونه يتميز بالثقة وحسن صياغة الألفاظ مما جعله من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشاراً وشيوعاً بين مختلف طبقات المجتمع. فالإنسان أصبح يعبر عن تجاربه اليومية من خلال توظيف الأمثال بكثرة تدعيمها لقوله. واقناع الطرف الآخر بأهمية ما يقول، وعليه حددنا وظائف المثل الشعبي:

¹ - نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، المرجع نفسه، ص 146.

✓ الوظيفة الأخلاقية التعليمية التربوية:

للمثل الشعبي وظائف عديدة من بينها الوظيفة الأخلاقية التي تعتبر من أهم الوظائف كونها تقوم بتوجيه وإرشاد الفرد حول طرائق التعامل إلى الأفضل.

فالمثل الشعبي يهدف إلى توجيه وضبط سلوك الفرد داخل المجتمع وفقاً للقيم الأخلاقية له من خلال تلخيص تجاذب الآخرين وحثهم على الأخلاق الفاضلة وتشجيعهم على العادات والقيم الحسنة وتجنب العادات السيئة، فالمثل الشعبي يوجه الفرد لتمييز بين الحق والباطل. الخطأ والصواب ويحاول أن يضع قواعد ومعايير من أجل محاربة كل أخraf أخلاقي¹. وبالتالي نقول أنَّ الوظيفة الأخلاقية التعليمية تعزز العلاقة بين الزملاء في مهنتهم والاحترام المتبادل بينهم من خلال تقبل النقد من طرف زملاء المهنة ومشاركة خبراتهم وأفكارهم خاصة الذين يحملون تخصصاً مماثلاً.

أما الجانب الثاني هو الجانب التربوي الذي يعتبر شاملاً لكل الوظائف كونه يحوي الجانب الأخلاقي والتعليمي النفسي والترفيهي... الخ، إذ يعد الإصدار التعليمي إطاراً توجيهياً إرشادياً بالدرجة الأولى، فيمكن القول إن الطابع الأخلاقي يحمل بالضرورة طابعاً تعليمياً وبالتالي علاقة الجانب الأخلاقي بالتعليمي متلازمان لا يمكن الفصل بينهما.

✓ الوظيفة الفنية:

المثل الشعبي فن من فنون الأدب الشعبي له ميزاته وخصائصه الفنية، الإيجاز والبساطة وجودة في المعاني مما جعله يحتل مكانة مرموقة بين الفنون الأدبية الشعبية، وهذه المكانة جعلته ينتشر ويسعى بكثرة ونلاحظ من خلال هاتان الوظيفتين اللتان أشار إليها عبد المالك مرتاض "المندرجة في كتابة الأمثال الشعبية أن وظيفة المثل لها دور كبير في تقييم سلوك الفرد والتأثير على النفوس وصلاحها".²

¹ - نقلًا عن مساسي فطيمة، عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2007، ص 9.

² - نقلًا عن مساسي فطيمة. عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، المرجع سابق، ص 10.

✓ الوظيفة الحجاجية أو الإقناعية:

معظم الأمثال الذي نستخدمها في حياتنا اليومية تكون من أجل دعم رأى ما وتكون كحججة لإقناع الغير ونجد هذا النوع خاصة في المعاملات التجارية إذا إن المشتري أو البائع متعددًا فإن المثل إذا ذكر قد يسبب عقد الصفقة¹. من هذا القول يتضح أن المثل يعتمد بشكل كبير على تقديم الحجج والبراهين لإقناع وإثبات رأي شخص ما حول موضوع ما بشكل منطقي يتقبله العقل البشري.

✓ الوظيفة البلاغية:

تتجلى وظيفة المثل البلاغية في أنه "إذا كان المتحدث بالمثل ذا خصاصة وميزات في لغة يصنعها على مثله فإنه يحدث من المتعة في التحرير في النقوس والتغريب في المثل"² وبالتالي هذه الوظيفة تختص بالتعامل بين الأفراد عن طريق التواصل إذ يقوم بنقل التجارب والشعوب ومعرفة نمط معيشتهم ونظرتهم إلى الحياة ومن جانب آخر يعتبر المثل وسيلة من وسائل التسلية والترفيه عن النفس، كما يدخل الفرد في جو الضحك والمرح بأسلوب فكاهي.

هذه أغلب الوظائف التي ساعدت المثل الشعبي على انتشاره وتدوله بين الأجيال إذ لا يخلو مجتمع من استعمال الأمثال الشعبية في حياته اليومية ما أضاف لها قيمة كبيرة لدى الفرد والمجتمع ككل.

5. أهمية الأمثال الشعبية:

للمثل أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع لأنه يُسهم في التعامل مع الناس وتفاعلهم مع بعضهم البعض وفق أهداف مشتركة إلا أنها تحد مفهومه ودوره أوسع من كل هذا " لما إنت تجارب الإنسان تشجعه إلى حد كبير ، فإن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة أي في تجاربه ، وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأوقعها على نفسه كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن

¹ - إيميل ناصف، أروع ما قيل في الأمثال، دار الجليل، بيروت، ط1، 1994، ص10.

² - إيميل ناصف، أروع ما قيل عن الأمثال، المرجع نفسه، ص11.

"نتائجها"¹. بالتالي فإنَّ المثل هو وسيلة لنقل تجارب الفرد والتعبير عن أفكار وما يدور في مخيلته سواء كانت مفرحة أو مخزنة، وهذه التجارب لها تأثير على المجتمع بما تحاول غرسه وبثُّه في الناس حول طبيعة الحياة وكيف للفرد أن يتعايش معها.

"الأمثال هي فن من الفنون الشعبية الحية، تعلقت بكل شيء وتناولت كل شيء يتصل بالحياة بحيث تعالج الأخلاق والحكمة، والتربيَّة والتوجيه والسخرية والتهكم الحب والكره والاضطراب والأطمئنان... الخ."².

وبالتالي كل ما يتعلق بالحياة ويتصل بها تعالجه الأمثال إذ تطرقَت إلى مواضيع عدَة من أجل تقرير الفكرة المطروحة إلى ذهن المخاطب وفهمها، ويعُد المثل عنصراً أساساً في فهم ثقافة الفرد وتفسير واقعه الاجتماعي.

نستنتج من كل ما سبق أنَّ المثل يحتل مكانة مرموقة بين أفراد المجتمع، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولاً لهم بحيث يعبر عن مختلف المواقف الاجتماعية الخاصة بالشعب عن نسائه ورجاله من أجل التأثير والتأثير فيهم كذلك إيجاد الحلول لبعض مواقف الحياة ومعالجتها.

¹ - نبيلة إبراهيم، *أشكال التعبير في الأدب الشعبي*، دار النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة، م س، ص 142.

² - نقلًا عن قاسمي كهينة، مرتاض عبد المالك، *العاصمة الجزائرية وصلتها بالفصحي*، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1981، ص 112.

المبحث الثاني: اللسانيات الاجتماعية

اللسانيات أو (علم اللغة) هو الدراسة العلمية للغة، بما في ذلك بنيتها وتطورها واستخدامها في المجتمع، حيث يهتم علم اللغة بتحليل الأصوات (الفونولوجيا) وبنية الكلمات (الصرف) وتكوين الجمل (النحو)، ومعاني الكلمات والجمل (الدلالة) واستخدام اللغة في السياقات المختلفة (البرغمانية النفعية).

1. مفهوم اللسانيات.

أ. اللسانيات لغة: ل. س. ن (اللسان) جارحة الكلام، (لُسْنٌ) من باب طَرَبَ فهو (لسنٌ) وأَلْسُنٌ). وفَلَانَ (لسان) القوم إذا كانَ المتكلِّمُ عَنْهُمْ. و(اللسان) لِسَانُ الْمِيزَانِ و (لَسْنَهُ) أَخْذَهُ بِلِسَانِهِ وبابه نصر¹. والمقصود من هذا التعريف الفعل (لُسْنٌ) من باب طرب .

يعني وضع في الكلام وأصبح بليغاً فيقال هو لسن وألسن منه أي أوضح منه وأبلغ في الكلام.

أمّا لسان القوم فهو الشخص الذي يتحدث باسمهم ويدافع عنهم ويعبر عن أراهم.

وفي سياق آخر لسان الميزان قد يشير إلى الجزء المتحرك في الميزان الذي يحدد العدل والتوازن وهو التعبير يستخدم في الحكم على الأمور بدقة.

وامرأة ملسنة القدمين: لطيفتها، ومن المجاز استوى لسان الميزان، ونشب. لِسَانُ الإِيْزِيمِ، وَفَلَانَ يَنْطِقُ بِلِسَانِ اللَّهِ: بِحَجَّةٍ وَكَلَامِهِ.

وفلان ذو وجهين ذو لسانين². هذا التعريف يحمل تفسيرات عديدة تتعلق باللسان في اللغة العربية: فالمعنى الأول يقصد بها أن المرأة خفيفة الحركة رشيقه القدمين وتحمل معنى المجاز في أنها حدقه

¹ - الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د. ط، 2017م، باب الأم، مادة لطم، لسن، ص 249.

² - الزمخشري، أساس البلاغة، تج: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1998م، ج 2، مادة لزم- لصب (لسن)، ص 167.

وماهرة في تصرفاتها. والمعنى الثاني (ومن المجاز يستوي لسان الميزان) هذا التعبير يستخدم لدلالة على العدل والاتزان وكذلك الإنفاق.

وأما الثالث (وتنسب لسان الإيزيم) هذا التعبير يشير إلى تعقيد الأمور أو تشابكها مثلما قد يعلق لسان الإيزيم (القفل أو المشبك) فلا ينفتح بسهولة. أما المعنى ما قبل الأخير: و(فلان ينطق بلسان الله: بحجه وكلامه) ويعني أن الشخص يتكلم بالحججة والبرهان الذي يعبر عن الحق والعدل وكأن كلامه هو حجة إلهية ويستخدم هادا التعبير إلى من يتحدث بالحكمة والصواب. والمقصود (بفلان ذو وجهين ذو لسانين) أن الشخص يتصرف بالاتفاق في كلامه وموافقه أي أنه يظهر وجهاً لك ووجهاً آخر لغيرك، ويتحدث بلسانين مختلفين حسب المصلحة وهذه الصفة مذمومة في الأخلاق والتعامل.

فالسان لغة له وظائف عديدة منها الكلام: حيث يسهم اللسان في تشكيل الأصوات والكلمات من خلال حركته وتنسيقه مع الشفاه أن يكون الشخص فضيحة يعني كلامه بلغ ويتحلى بشروط الفصاحة.

ب. اللسانيات اصطلاحاً:

اللسانيات هي علم يدرس اللغة (الطبيعية والاصطناعية) دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيداً عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، ولفظة "علم" لها ميزة عن غيرها من الدراسات لأنَّ أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التتحقق منها وإثباتها¹. وتعني من كل هذا أن اللسانيات الحديثة تسعى إلى تحليل اللغات كما هي مستخدمة بالفعل وليس كما يجب أن تستخدم وفقاً لقواعد معيارية: وتنطلق أيضاً من أسس موضوعية يمكن التتحقق منها من خلال الوصف والملاحظة والتحليل والتدريب.

¹ - نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د. ط، ص 67.

وما تم ذكره تعد اللغة نظاماً من الرموز والإشارات تستخدم للتواصل بين الأشخاص ويمكن أن تكون لغة منطقية أو مكتوبة. وهذا ما نجده في تعريف ابن جني لها: "أما حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أعراضهم"¹. ومعنى ذلك أن اللسانيات لها دور فعال في التعبير عن الأفكار. نقل المعرفة والتفاعل الاجتماعي.

تنقسم اللسانيات إلى عدة فروع منها اللسانيات الاجتماعية والتي تمثل عنوان بحثنا الثاني. بحيث تدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع وتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على اللغة. وحظيت بتسميات عديدة لابد الإشارة إليها (sociolinguistique) علم اللغة الاجتماعي أو اللسانيات الاجتماعية.

يعرفه فيمكن (بأنه علم يبحث عن التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني واستعمال اللغة، والتنظيم الاجتماعي للسلوك)². هذا المجال يدرس كيفية تأثير العوامل الاجتماعية على استخدام اللغة. وكيف تعكس اللغة الهويات الثقافية .

ويرى كمال بشر (أنه ذلك العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع. إنه ينظم كل جوانب بنية اللغة. وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعية والثقافية)³. هذا التعريف ماثل لتعريف فيشمان ونقصد به كيفية تأثير المجتمع على اللغة بما في ذلك التنوع اللغوي، اللهجات، التعدد اللغوي، التغيرات اللغوية عبر الزمن. والعوامل الاجتماعية التي تؤثر في استعمال اللغة مثل الطبقة الاجتماعية والجنس والอายุ والمكانة الاجتماعية .

إنَّ المفاهيم التي تطرقنا إليها سابقاً كلها تصب في معنى واحد ألا وهو علم اللغة الاجتماعي أو اللسانيات الاجتماعية التي لها دور كبير في تشكيل الهوية الثقافية وكيفية تفاعل اللغة مع المجتمع وفق

¹ - الخصائص، دار الكتب المصرية، مصر، ج 1، ط 2، ص 33.

² - حسن كراز، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقّي والتمثلات، مكتبة بيروت، لبنان، ط 1، 2018، ص 24.

³ - حسن كراز، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة التلقّي والتمثلات، مرجع نفسه، ص 24.

أسس ومعايير مضبوطة، وكذلك يهتم هذا العلم بدراسة اللهجات والتغيرات اللغوية والاختلافات اللغوية الحاصلة بين الفئات اللغوية المختلفة.

2. نشأة اللسانيات الاجتماعية:

ظهرت اللسانيات الاجتماعية (السوسيولسانية) كرد فعل على اللسانيات البنوية المغلقة على ذاتها في منتصف القرن العشرين وتحديداً في الخمسينيات والستينيات، وكذلك رد فعل على اللسانيات التوليدية التحويلية لشتومسكي التي كانت تنادي إلى نحو كلي وعالمي، معتمدة في ذلك على قواعد مثالية مجردة افتراضية وصورية بعيداً عن الواقع والسياق التواصلي¹.

من هذا القول يتضح لنا أن اللسانيات البنوية ركزت على دراسة اللغة كنظام مستقل ومغلق، بينما سعت اللسانيات التوليدية التحويلية إلى تطوير نحو كلي عالمي يركز على الكفاءة اللغوية للفرد. في المقابل جاءت اللسانيات الاجتماعية لتأكيد على أهمية السياق الاجتماعي في دراسة اللغة معتبرة في ذلك أن اللغة ظاهرة اجتماعية تتأثر بعوامل مثل: الطبقة الاجتماعية والجنس والอายุ والموقع الجغرافي.

ولم تبلور اللسانيات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية إلا في سنوات الستين من القرن الماضي مع "وليام لابوف (wilam labov)" الذي يعد الأب الحقيقي للسانيات الاجتماعية، في حين يعد فرديناند دي سوسير الأب الحقيقي للسانيات العامة².

ومن هنا يتضح لنا أنَّ اللسانيات الاجتماعية (sociolinguistique) مجالاً بحثياً حديث النشأة بحيث ركز "لابوف" على دراسة التغير اللغوي داخل المجتمعات وساهمت أبحاثه في إبراز العلاقة بين اللغة والعوامل الاجتماعية مثل: الطبقة الاجتماعية والجنس والอายุ، أما فرديناند "دي سوسير" قدما في كتابه (دروس في اللسانيات العامة) (1916) مفاهيم أساسية مثل التفريق بين اللغة والكلام

¹ - جمِيل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، المكتبة الشاملة، د/ط، ص 08.

² - جمِيل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، مرجع نفسه، ص 08.

والثنائية الدلالية (الدال والمدلول)، بالإضافة إلى نظرية النسق اللغوي التي أثرت في تطور علم اللغة الحديث. وبالتالي إن "دي سوسيير" هو من وضع الأسس النظرية لعلم اللسانيات، بينما جاء "لابوف" ليدخل بعد الاجتماعي إلى هذا العلم مما أدرى إلى نشوء اللسانيات الاجتماعية كفرع مستقل.

3. موضوع اللسانيات الاجتماعية:

تقوم اللسانيات الاجتماعية بدراسة مجموعة من المواضيع لها علاقة بما هو لساني وما هو مجتمعي في الوقت نفسه ومثال ذلك: اللغة والمجتمع، مواصفات اللغة المعاييرية. والهيمنة اللغوية. والمحروbs اللغوية، واللهجات المحلية والجغرافية والاجتماعية، والتطور اللغوي، والاحتكاك اللغوي. والتخطيط اللغوي، والتغيرات والتبدلات اللسانية، وموت اللغات، وحماية اللغة، والتواصل اللغوي... الخ¹. كل هذه المواضيع التي ذكرناها تجعل اللسانيات الاجتماعية حقولاً واسعاً يتداخل مع علوم أخرى مثل علم الاجتماع، علم النفس، الأنثروبولوجيا والسياسة اللغوية.

فهي تساعد على كيفية تأثير اللغة في المجتمع وكيف يتأثر المجتمع بها مما يساهم في وضع استراتيجيات للحفاظ على التنوع اللغوي وتحليل الظواهر اللغوية الحديثة مثل تأثير العولمة والتكنولوجيا.

4. مركبات اللسانيات الاجتماعية:

تركتز المقاربة اللسانية الاجتماعية على مجموعة من المركبات تتمثل في: المكان الجغرافي، والอายุ والجنس والأصل الاجتماعي وسباقات استعمال اللغة². سنحاول في هذا السياق فهم المفردات الآتية:

¹ - جيل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية مرجع سابق، ص 08.

² - عبد الكريم بوقرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب، ص 09.

- **المكان الجغرافي:** يشير إلى تأثير البيئة الجغرافية على استخدام اللغة وبالتالي اللغة تختلف من منطقة إلى أخرى حيث تنشأ لهجات أو مفردات خاصة بكل منطقة، كما أن العوامل الجغرافية تؤثر على تطوير اللهجات.
- **العمر:** هناك اختلاف في المصطلحات والأساليب اللغوية بين جيل وآخر: فالآباء بحسب أعمارهم يميلون إلى استعمال أنماط لغوية مختلفة. كما أن التطور العلمي والتكنولوجي يسهم في إدخال مصطلحات جديدة تؤثر على الشباب بصفة عامة.
- **الجنس:** يتمثل في ظهور اختلافات لغوية بين الذكور والإناث في كثير من الثقافات ونجد هذه الاختلافات في أساليب التحدث أو في اختيار الكلمات.
- **الأصل الاجتماعي:** يتمثل في تأثير الطبقات الاجتماعية على اللغة، حيث يمكن الاختلاف بين الأفراد من الطبقات الاجتماعية المختلفة مثل الطبقة الكادحة، الطبقة الوسطى، أو الطبقات العليا.
- **سياقات استعمال اللغة:** هذا يشير إلى كيفية تأثير السياقات الاجتماعية على اعتبار الأفراد للغة التي يستخدمونها. فالآباء قد يغيرون أسلوب حديثهم وفقاً للمواقف الاجتماعية المختلفة مثل التحدث بشكل غير رسمي مع الأصدقاء أو بشكل رسمي في العمل.
- لذا أثبت العالم الاجتماعي الأمريكي (William Labov) (صعوبة فصل اللغة عن المكون الاجتماعي ومن ثم أشار إلى أهمية ربط بنية اللغة بالسياق الاجتماعي العام التي تنشأ فيه تلك اللغات ولا يمكن الفصل بين اللسانيات وعلم اللغة الاجتماعي. إذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية. فإن اللسانيات ذات بعد اجتماعي¹. هنا أشار "لابوف" أن اللغة لا يمكن فهمها بشكل كامل إلى في سياق اجتماعي وأن العلاقات الاجتماعية تلعب دوراً مهماً في تشكيل أنماط اللغة واستعمالها.

¹ - جمال حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، مرجع سابق، ص 08.

5. أهمية اللسانيات الاجتماعية:

تعد اللسانيات الاجتماعية مجالاً مهماً لفهم العلاقة بين اللغة والمجتمع.

حيث تلعب دوراً رئيساً في تحليل كيفية تأثير العوامل الاجتماعية مثل: الطبقة الاجتماعية، والجنس، والعمر، والعرق، والموقع الجغرافي على استعمال اللغة. وهذا ما تم ذكره سابقاً.

إنَّ الاهتمام بعلم اللغة الاجتماعي لا يرجع إلى أسباب علمية أكاديمية فحسب ولا يعود أيضاً إلى كون الحياة كلها ترجع إلى مسألة كلامنا لأنَّ وسيلة اتصال بيننا، وإلى أن اللغة من أقرب الأنشطة فاعلية حيث نريد استقصاء ملامح مجتمع معين، أو نقف على مدى تبلور تقاليده وأعرافه، أو أن نكشف عن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بالتوغل في طيات اللغة وتحليل وظائفها الإنسانية والجمالية والتعبيرية وغيرها من الوظائف اللغوية¹. نخلص من هذا القول أنَّ اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل بل هي نافذة لفهم كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وكيف تعكس سلوكياتهم وتقاليدهم. من خلال دراسة اللسانيات الاجتماعية يمكننا أيضًا فهم الأبعاد الثقافية والهيكلية للمجتمعات المختلفة ومعرفة وظائفها.

تبعد أهمية علم اللغة الاجتماعي من دوره في حل كثير من المشكلات، وال العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المتقدمة، لما للغة من دور فعال في الإفصاح عن العلاقات الاجتماعية والثقافية للمجتمع كونها القناة التي يتعلم بها الأفراد معارفهم وينبئون شخصياتهم². نستنتج أن اللغة دور حيوي في نقل المعرفة والتجارب بين الأفراد في المجتمع إذ تعتبر أداة للتفاهم والتواصل بين مختلف الأجيال، كما يسهم علم اللغة الاجتماعي على تعزيز التعاون بين المجتمعات والحد من النازعات.

¹ - هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، الطبعة العربية، ص 45.

² - هادي نهر، المرجع نفسه، ص 48.

إنَّ علم اللغة الاجتماعي اليوم هو عصب الدراسات اللغوية وصلبها. كما يأمل بعض الباحثين المعاصرة "في معظمها طابعًا لغويًا اجتماعيًّا". وقد كتب بالي (Baly) السويسري سنة (1913) قائلًا إن مشكلة علم اللغة المستقبلية ستكون الدراسة التجريبية لوظيفة الكلام الاجتماعي¹.

نرى أن الباحثون المعاصرون في هذا المجال يتطلعون إلى فهم أعمق للغة كظاهرة اجتماعية بحيث تصبح الدراسة اللغوية أكثر ارتباطاً بالواقع الاجتماعي والثقافي. أما بخصوص (بالي) ركز على ثنائين "اللسان" و"الكلام" حيث يعتبر اللسان ظاهرة اجتماعية تتيح التواصل بين الأفراد بينما الكلام هو تعبير فردي يعكس عواطف المتكلم وانفعالاته.

في مجمل قولنا نلحظ أن اللسانيات الاجتماعية هي فرع من فروع اللسانيات. تدرس كيفية تشكيل اللغة لاهتمامات اجتماعية وتوجهات ثقافية وكيف تعكس استخدام اللغة الهويات الاجتماعية المختلفة، كما يمكن لها الكشف عن بنية المجتمع وعلاقته الداخلية وتسهم اللسانيات الاجتماعية في فهم التفاوتات الاجتماعية من خلال لغة الأفراد.

¹ - هادي نمر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، الطبعة العربية، ص 50.

جذور

فصل ثانٍ: تحليل الأمثال الشعبية سوسيو لسانياً.

المبحث الأول: دراسة مفاهيم اللغة في سياقها الاجتماعي.

1. تعريف بصاحب المدونة "قادة بوتارن"
2. الفرق بين اللسان واللغة والكلام.
3. مراعاة المستوى الاجتماعي لاستخدام اللغة.
4. مطابقة العرف اللغوي لنظام صحة اللغة.
5. علاقة اللغة بالمجتمع.

المبحث الثاني: تحليل لغة الأمثال الشعبية في العلاقات الاجتماعية.

1. أمثال عن العائلة.
2. أمثال عن المرأة.
3. أمثال عن علاقة الآباء بالأبناء.
4. أمثال عن الصداقة.
5. أمثال عن الإرث
6. أمثال عن القضاء والقدر.
7. أمثال عن الزمان والصبر.
8. أمثال عن الحيرة والشك.

جذور

المبحث الأول: دراسة مفاهيم اللغة في سياقها الاجتماعي.

1. تعريف بصاحب المدونة قادة بوتارن:

ولد الكاتب قادة بوتارن، بمدينة البيض، في الجنوب الغربي الجزائري سنة (1907) توفي والده ولم يتجاوز السابعة من عمره، تابع دراسته الابتدائية في مسقط رأسه ثم انتقل إلى مدينة معسرك، لمواصلة دراسته، ونظراً لعدم قدرته على استكمال تعليمه لأسباب مادية، رغم تفوقه في الدراسة، ورغبة منه في مساعدة أسرته الفقيرة انتقل لإجراء ترخيص تكويني من خلال تسجيله في مدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة أين حصل على شهادة التدريس كمعلم الطور الابتدائي سنة 1927 ليعود بعدها إلى مسقط رأسه بالبيض ، أين زاول مهنته كمعلم في إحدى قراها النائية.

يعتبر قادة بوتارن، من أوائل المناضلين في الجنوب الغربي الذين التحقوا باكراً بالحركة الوطنية من خلال انخراطه في صفوف حزب (حركة أحباب البيان والحرية) برئاسة فرحات عباس، وقد توج مساره النضالي، بانتخابه ضمن قائمة الحركة، نائباً في الجمعية التأسيسية ممثلاً للشعب الجزائري، ليتحقق بصفوف الثورة بعد اندلاعها، ويتم تعيينه مسؤولاً عن الإعلام في جبهة التحرير الوطني، ويشتغل محراً في جريدة المجاهد، ثم وكالة الأنباء الجزائرية في بداية تأسيسها سنة 1961.

بعد الاستقلال مباشرة، وبالتحديد في أوت 1962، عين في منصب والي على رأس ولاية الأصنام (شلف حالياً) ثم ولاية عنابة بعد ذلك، وذلك قبل أن يلتحق كإطار عام بوزارة الداخلية في عهد وزير الداخلية أنذاك المرحوم أحمد مدغري إلى غابة سنة 1969 وهي السنة التي أحيل فيها على التقاعد، ليتفرغ لهوايته الأساسية، وهي الكتابة التي كان يمارسها رغم مسؤولياته والتزامه من خلال المقالات التي كان ينشرها، باسم مستعار في جريدة المجاهد.

هكذا أصدر إلى جانب ثلاثيته المشار إليها سلفاً رواية أخرى تتضمن 255 صفحة وتحمل عنوان (دلالة وسي عزورة أرملة وشقيق الباشا آغا) عن المؤسسة الوطنية للكتاب وفي سنة 1985 ألف قادة بوتارن، كتاباً قيماً باللغة الفرنسية يعد مصدرًا أساسياً لكل مؤرخ أو باحث يرغب فيأخذ

فكرة دقيقة عن التراث الشعبي الجزائري على ضوء ما تداول من أمثال وحكم وأقوال شعبية خاصة على مستوى الجنوب الغربي الجزائري ، الكتاب يحمل عنوان (أمثال و أقوال شعبية جزائرية) وقد صدر عن الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ويضم أزيد من ألف مثل شعبي يتم تداوله، ولم يعد متداولاً في الجنوب الغربي خاصة والغرب الجزائري عموماً، أعيد طبعه بعد نفاذ نسخه من نفس الديوان سنة 2002 وقد حرص بوتارن من خلاله، على شرح معاني الحكم والأمثال الشعبية الجزائرية باللغة الفرنسية ، ومقاربتها بنظيراتها من الثقافات العالمية بهدف تعليم فائدتها لتصل إلى أكبر قاعدة من القراء والمهتمين، ونظراً لقيمة الكتاب وأهميته العلمية، قام المؤرخ والباحث في علم اللسانيات البروفيسور عبد الرحمن حاج صالح (1927_2017) بنقله للغة العربية، تحت عنوان (الأمثال الشعبية الجزائرية، بالأمثال يتضح المقال) وما جاء في إهدائه (إلى الأجيال الصاعدة في بلادي هذا العمل رجاء أن يجدوا فيه ما يعزز إيمانهم بما يزخر به التراث بلادهم من ثروة فكرية وإنسانية عظيمة).

توفي قادة بوتارن، في الجزائر العاصمة، بتاريخ 01 أكتوبر 1996 ومع الأسف رغم أنه كان إطار ساماً في الدولة الجزائرية بعيده الاستقلال، ومناضلاً من الرعيل الأول في صفوف الحركة الوطنية وأديباً ألف العديد من الأعمال الأدبية المرموقة، إلا أنه لم يحظ بتكرييم يليق بمقامه أو تسميته مؤسسة من المؤسسات الثقافية أو التربوية بما في ذلك مدينة البيض مسقط رأسه.¹

المثل الشعبي ليس مجرد تعبير لغوی فحسب، بل هو بنية تحمل في طياتها رؤية المجتمع للعالم، ويسهم في ترسیخ الأعراف وإعادة إنتاج الخطابات الاجتماعية.

كما يعكس تفاعل اللغة مع البنية الاجتماعية، من خلال ما يظهره من تميزات طبقية أو حتى مناطقية. لذلك فإن دراسة الأمثال من زاوية سوسيولسانية تمكننا من فهم العلاقة الجدلية بين اللغة والمجتمع، وكيف تسهم هذه الأمثال في تشكيل الذهنیات الجماعية والحفاظ على التراث الشفهي.

¹ - داود عمیر، قادة بوتارن المناضل الوطني الروائي والباحث، مجلة الجمهورية، يوم 26_03_2018.

2. الفرق بين اللسان واللغة والكلام.

سنحاول الوقوف على مفاهيم بعض المصطلحات التي تعرّف اللغة كظاهرة اجتماعية:

اللسان واللغة والكلام: فرق دي سويسير بين هذه المصطلحات بقوله: الكلام (la parole) هو كل ما يلفظه أفراد المجتمع المعين أي ما يختارونه من مفردات وترتيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق من حركات مطلوبة¹، يذكر هذا التعريف على الجانب الحركي (الفيزيولوجي)، دون أن يعطي الأهمية كافية للجوانب الأخرى مثل السياق الاجتماعي أو القواعد النحوية، أو الدلالة والمعنى، فالكلام ليس مجرد أصوات تنطق، بل هو نتاج عملية عقلية ولغوية تحكمها قواعد اللغة وفهم في سياق ثقافي واجتماعي معين.

أمّا اللغة: (la langue) فهي نظام ينتقل من جيل إلى جيل، ونظام من رموز وصيغ وقواعد ليس لها تحقق فعلي².

وبالتالي نقول اللغة بالفعل تعد نظاماً رمزاً يتكون من رموز (كلمات وأصوات) وصيغ (تراتيب لغوية) وقواعد (نحو وصرف) يتم توارثها من جيل إلى آخر، فهي ليست مجرد وسيلة للتواصل بل هي وعلم للتفكير والثقافة والهوية. يتم تحقيقها فعلياً في الواقع عبر استخدامها وتداولها بين الناس.

بينما اللسان (la langage): هو ظاهرة عامة تتمثل في العنصرين السابقين (اللغة والكلام) مجتمعين، وهي تشمل الجانبيين معاً الجانب الفردي (الكلام) والجانب الاجتماعي (اللغة)³. وبالتالي فاللسان يشمل اللغة كنظام اجتماعي ثابت، والكلام كممارسة فردية متغيرة، مما يجعل منه ظاهرة مركبة.

¹ - محمد عفيف الدين الدمياطي، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي، ط2، اندونيسيا، د ت، ص22.

² - محمد عفيف الدين الدمياطي، علم اللغة الاجتماعي، مرجع سابق، ص23.

³ - محمد عفيف الدين الدمياطي، مرجع نفسه، ص23.

نلخص هنا إلى أن العلاقة بين المصطلحات الثلاثة (الكلام واللغة واللسان) هي علاقة تكامل وترابط، حيث يشكل كل منها جانباً من جوانب عملية التواصل الإنساني.

3. مراعاة المستوى الاجتماعي على استعمال اللغة:

في كل مجتمع من المجتمعات توجد مجموعة من المظاهر الاجتماعية والسلوكية التي ينبغي مراعاتها، حيث يقول جسبرسن (jesperesm) ”إنَّ وجود قواعد تحكم السلوك الاجتماعي الإنساني من الأمور المسلم بها، وتبعاً للظروف الاجتماعية المختلفة يختلف سلوكنا الاجتماعي“¹.

والمراد من قول جسبرسن أن السلوك الإنساني بما في ذلك اللغة يخضع لقواعد اجتماعية تختلف تبعاً للظروف والبيئات، ويعني كذلك أن سلوك الإنسان يتغير حسب السياق والطريقة التي يتحدث بها الإنسان ويتصرف فيها مع صديقه تختلف عن تلك التي يستخدمها مع مديره أو شخص غريب، مع اختلاف الأسلوب حسب المواقف الرسمية أو الغير الرسمية.

قد دار حوار طويل بين العلماء حول اعتبار اللغة أداة تعبير عن الفكر أو وسيلة للاختلاط الاجتماعي². ونقصد من القول: اللغة هي وسيلتنا للتواصل مع الآخرين وتكوين العلاقات والتفاعل داخل المجتمع، ومن خلال اللغة يسهل علينا التفاهم والتفاوض وتحل الخلافات بيننا، كما أن اللغة تعكس القيم والعادات والتقاليد التي تخص أفراد المجتمع.

4. مطابقة العرف اللغوي لنظام صحة اللغة.

المقصود بالعرف اللغوي، نظامها أصواتاً وصيغًا ومفردات وتركيب حسب أصول استعملالية خاصة بالمستوى الاجتماعي التي يتداوها في أفراده، فالعربية الفصحى مثلاً لها نظامها الخاص التي تم ذكرهم سابقاً -أصواتاً وصيغًا ومفردات وتركيب-³ يوضح القول أنَّ العرف اللغوي ليس عشوائياً بل

¹ - محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة، د. ت، ص 19.

² - محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر، مرجع سابق، ص 17.

³ - محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر، مرجع نفسه، ص 19.

هو نظام لغوي متكمال يتكون من عناصر مختلفة (مثل الأصوات والصيغ والمفردات والتركيب)، ويُخضع لطريقة استعمال معينة تختلف حسب المستوى الاجتماعي (إما يكون رسمياً، عامياً، أدبياً) ويكون متداول بين أفراد المجتمع.

يمكّنا أن نفصل عناصر القول بإيجاز:

❖ **أصواتاً**: يعني أن نطق الحروف والكلمات يُخضع لطريقة معينة متعارف عليها مثلاً: نطق القاف كاف في بعض اللهجات، كلمة قال تنطق كال في بعض اللهجات، فبدلاً من أن يقول قال لي يقولون كال لي.

❖ **صيغاً**: المقصود بها الأوزان والتصريفات (مثلاً صيغة فاعل، مفعول، تفعيل) صيغة فاعل: ذهب ← ذاهب / صيغة مفعول: كتب ← مكتوب.

❖ **مفردات**: أي اختلاف الكلمات المستعملة من منطقة إلى أخرى أو من لهجة إلى أخرى.

❖ **تركيب**: أي طريقة تركيب الجمل وتكوينها (مثلاً ترتيب الفاعل والمفعول، وكذلك كيفية اتساق الجمل باستخدام أدوات الربط المنطقية). وبالتالي المستوى اللغوي يعتمد على عنصرين مهمين هما:

- أ. المطابقة للعرف الاجتماعي.
- ب. الوضوح الذي يتحقق بمراعات العرف في نظام اللغة أصواتاً وصيغاً ومفردات وتركيب¹. التي تطرقنا إليها سابقاً.

خلاصة القول لا يمكن تتصور مجتمعاً دون لغة لأنها هي الأساس وبدونها لا يمكن للمجتمع أن يتتطور، فهي وسيلة لجميع الأفراد للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم واحتياجاتهم وتبادل المعلومات، من أجل تيسير حياتهم اليومية.

¹ - محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر، مرجع نفسه، ص 22.

5. علاقة اللغة بالمجتمع.

اللغة هي وسيلة للتواصل بين البشر، وهي لا تعكس تفكيرنا فقط تعبر أيضاً عن ثقافتنا وعاداتنا، فهي تتطور مع المجتمع وتعكس لنا تقاليده وتراثه. فاللغة نظام جماعي ومظهر من مظاهر وجود المجتمعات، والتي بواسطتها تحافظ على كيانها وعنصر ضروري لتماسك وترتبط الأحداث المجتمع¹. لذا فاللغة دور جوهري في تكوين المجتمع واستمراره. فهي نظام جماعي تنشأ و تستخدمن ضمن جماعة من الناس لا بشكل فردي ويمكننا أن نيز علاقـة اللغة بالمجتمع من خلال النقاط التالية والتي أهمها:

- أنَّ اللغة تعتبر تاريخاً مشتركاً لدى مجتمع وذاكرة جماعية تحمل سماته في جميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لذلك تعد اللغة في نظر الكثير من الباحثين أحد المكونات البارزة للسلوك الاجتماعي². يبرز لنا القول أنَّ اللغة ليست مجرد كلمات وأصوات. بل هي تاريخ مشترك لكل المجتمعات وخزانًا للهوية وجسرًا يربط الماضي بالحاضر.

- يعد المجتمع البيئة الأمثل لحدوث عملية التواصل اللغوي بحيث تتخذ هذه الجماعة اللغة وسيلة مهمة لتحقيق التفاعل والتواصل بين الأفراد، وقد لاحظنا في تعريفات اللغة أنها تربط اللغة بالواقع الاجتماعي، لأن الإنسان اجتماعي بطبيعته كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمنعزل للجماعة اللغوية التي يتفاعل معها³. فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يستطيع العيش بمنعزل عن الآخرين، ويحتاج إلى وسيلة لفهمه والتفاعل معه وهذه الوسيلة هي اللغة، والتي تعتبر نتاج اجتماعي وغايتها تحقيق الاندماج والتماسك بين أفراد المجتمع.

¹ - جموعي تارش، اللغة والمجتمع (العلاقة والأهمية)، د ط، مركز البحث العلمي والتكنولوجيا لتطوير اللغة العربية، المجلد 01، العدد 02، 15 ديسمبر 2020، الجزائر، ص 03.

² - جموعي تارش، اللغة والمجتمع (العلاقة والأهمية)، مرجع سابق، ص 3.

³ - مختار عمر، دور اللغة في تشكيل وعي المجتمع، د ط، مجلة دراسات واجتماعية، المجلد 01، العدد 16، 16 جانفي 2022، الجزائر، ص 10.

المبحث الثاني: تحليل لغة أمثال الشعبية في العلاقات الاجتماعية

الأمثال الشعبية ليست مجرد أقوال مأثورة، بل هي مرآة تعكس قيم المجتمع الجزائري. بكلمات قليلة وموجة تستطيع الأمثال أن تلخص قصة طويلة أو تقدم نصيحة قيمة. أو تعبّر عن موقف معين بأسلوب ساخر ولاذع أحياناً وهذا ما أثبته عبد الرحمن التكريتي بأن "الامثال هي خلاصة التجارب وسجل الواقع ومصدر التراث"¹. وبالتالي الأمثال هي مرآة تساعدنا على فهم أنفسنا ومجتمعنا بشكل أفضل. وتحتاجنا أساليب لغوية وثقافية للتعبير عن آرائنا وآراء الآخرين.

من هذا المنطلق سنبيّن بعض من العلاقات الاجتماعية التي تتضمنها أمثالنا الشعبية.

تركز الأمثال الشعبية على مبدأ العلاقات الاجتماعية المبنية بين الأفراد والمجتمع والتي من بينها:

1. أمثال عن العائلة:

تحتل العائلة مكانة مركبة ومحورية في بناء المجتمع، وغالباً ما تتميز العلاقات العائلية بالترابط القوي والتضامن بين أفرادها سواء كانت بالدم (الوالدين والأبناء) أو بالزواج (كالزوج والزوجة) أو التبني ومن الأمثال الشعبية التي تتناول العائلة نجد الزواج: كما يقال عنه "أليس قدرك وخالط ندك اللي يعرف ميدك"² المثل يتكون من ثلاثة أجزاء متراقبة مسند ومسند إليه (مستتر في إلبس وخالط) ومفعوله (قدك وندك) ثم جملة وصفية تبدأ بالاسم الموصول (اللي يعرف حيدك) تصف نوع الند الذي يجب مصاحبته، حيث يتميز بالوضوح واللغة البسيطة. كما نلاحظ نوعاً من التوازن والإيقاع في ترتيب الجملتين (أليس قدرك وخالط ندك) ومن الناحية الاجتماعية المقصود به بناء علاقات صحية ومستدامة من خلال فهم الذات وتقدير أهمية التجانس في العلاقات ويشترط الاحترام المتبادل. باختصار هذا المثل يحمل معانٍ مجازية عميقة تعكس الحكمة الاجتماعية.

¹ - علي بولنوار، الدلالات الاجتماعية للأمثال الشعبية، د ط، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 25، تاريخ النشر جوان 2019، الجزائر، ص 04.

² - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 1، الجزائر، ص 150.

وفي مثل آخر نجد: "اللي ما جاء مععروسة ما يجي مع أمها"¹. المثل عبارة عن جملة إسمية تبدأ باسم موصول "اللي" وتصف شيئاً يأتي مع الععروسة، ثم تنفي أن يأتي هذا الشيء مع أمها. هناك للفعل "يجي" والظرف "مع" للتأكيد على النفي.

أمّا المنظور الاجتماعي فيرى لكل شخص دورٌ وموقعه داخل المجتمع بصيغة أخرى اختلاف وضع ومكانة العروس والأم في سياق الزواج.

مثال آخر "خذ الطريق الصحيحة ولو دارت وخذ بنت العم ولو بارت"² نلاحظ أنَّ كلاً الجزئيين توفر على فعل أمر "خذ" ويتبعها متعلق (الطريق الصحيح) و(بنت العم)، ثم يأتي التعليل ولو فعل ماضي يدل على حالة غير مرغوب فيها (دارت) و(بارت) كما يشير أيضاً باختيار المسار الصحيح في الحياة. ومن الجهة الأخرى يعكس هذا المثل قيم اجتماعية حيث يجمع بين أهمية الالتزام بالمبادئ الصحيحة وبين صلة الرحم والتضامن الأسري في الزواج.

في الجمل هذا المثل يتميز بإيجازه وعمقه اللغوي، وقدرته على توصيل معاني اجتماعية وثقافية بأسلوب راقٍ ومؤثر.

2. أمثال عن المرأة:

تلعب المرأة دوراً حيوياً في بناء وتطور المجتمع، فهي الركيزة الأساسية في التربية والتعليم حيث أثبتت المرأة قدرتها على الإبداع والمشاركة الفعالة في مختلف المجالات في قول الرسول صلى الله عليه وسلم "إِسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا"، حيث دعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة العناية بالمرأة والحفاظ على حقوقها وواجباتها ومن الأمثال الشعبية نجد:

"على الغرالة تعزل على عود"³، هذا المثل بلية يحمل في طياته كثيراً من المعاني:

¹ - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص152.

² - قادة بوتارن، المرجع نفسه، ص153.

³ - قادة بوتارن، المرجع نفسه، ص142.

أولاً: التحليل اللغوي (الدلالة اللغوية):

- **الغزاله:** اسم حيوان رشيق وجميل، يتميز بالخففة والسرعة، والعيون الواسعة، استخدامه هنا يوحي بالرقابة والنعومة والجمال.
- **تغزل:** فعل مضارع يدل على الاستمرارية والحركة.
- **على العود:** جار و مجرور يشير إلى الأداة أو الوسيلة المستخدمة في الغزل. العود هنا له دلالات كثيرة قد يكون غصناً رفيعاً أو قطعة خشبية بسيطة. عند جميع هذه الدلالات نرى أن المثل يشكل تشبيهاً ضمنياً أو استعارة تمثيلية. فهو لا يقارن شيئاً بشكل مباشر، بل يرسم صورة كاملة لموقف معين، هذه الصورة الذهنية هي الغزاله، وهي كائن لطيف ورقيق تقوم بفعل الغزل.

هذا المثل هو تعبير لغوي غني بالصور والدلالات الإيحائية، حيث يتجاوز معناه الحرفي ليقدم لنا تحليلاً اجتماعياً، يشير إلى العتبة والتناقض بين المظاهر والفعل والسخرية والإحباط. بالرغم من قصر هذا المثل إلى أنه يحتوي على تلخيص مواقف معقدة في صورة بلاغية وموجزة.

وقيل في مثل آخر: "اللي أمها نعجة يكلها الذيب"¹، ونقصد بالمثل هنا هو تعبير ضمني، بحيث لا يقارن شخص بالنعجة بشكل مباشر، بل يرسم صورة لطفل أو شخص يفتقر إلى الحماية القوية (الأم النعجة) التي تدل على شخصية ضعيفة ومسالمة. ويتميز بالطاعة والاعتماد على الغير، والتي يجعلها عرضة للخطر والاستغلال من طرف القوي (الذئب) والذئب كما هو معروف حيوان مفترس ومحنك وداهية يرمز للخطر والعدوان.

التحليل اللغوي:

- "اللي" اسم موصول بمعنى "التي" أو "الذي" يستخدم لربط الجمل والاحاديث.
- **أمها:** أم: مضارف إلى ضمير الغائب المؤنث (ها): ضمير متصل الأم هنا تمثل الحماية والرعاية والسنن.

¹ - قادة بوتارن، مرجع نفسه، ص 142.

- نعجة اسم حيوان ضعيف ومسالم.
- يأكلها: فعل مضارع يدل على الأكل والافتراض والضمير (الها) يعود على "الفتاة".
- الذيب: اسم حيوان قوي ومفترس.

يحمل المثل دلالية معبرة عن واقع اجتماعي قد يكون قاسياً، كما بحيث أيضاً على القوة في مواجهة الاستغلال بطريقة بلاغية ويستحسنها القارئ وتأثير فيه.

وكذلك المثل القائل: النساء "إذا حبوا يدبّروا وإذا كرهوا يخبروا"¹.

هذا المثل يوحى إلى كيد النساء وتعبيرهم عن حبهم وكراهيتهم، ففي حالة الحب "يدبّروا" هنا لغة الإشارة والتلميح، أي عندما تحب المرأة تميل إلى التعبير عن مشاعرها بطرق غير مباشرة ويظهر هذا في ردود أفعالها مثلاً تقديم المساعدة، الاهتمام، تذكر تفاصيل مهمة، هذه الأفعال تعتبر رسائل مشفرة للحب.

في حالة الكراهة: "يخبروا" الصراحة وال المباشرة في القول عندما تشعر المرأة بالكراهة تميل للتعبير بشكل صريح وواضح وتبين ذلك من لغتها الحادة والقوية.

وبالتالي تحليل كيفية تعبير النساء عن الحب والكراهة يكشف عن تفاعلات معقدة بين اللغة والعوامل الاجتماعية والثقافية.

3. أمثل عن علاقة الآباء بالأبناء:

علاقة الآباء بالأبناء هي رحلة مستمرة من التعلم المتبادل والنمو، تتطلب الصبر والتفاهم في بناء مجتمعات سليمة.

¹ - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص 143.

وهي أيضاً علاقة تكاملية وأساسية لتكوين شخصية الأبناء من خلال الحب والدعم والتوجيه والقدوة الحسنة، إذ يضعون الأسس المتنية التي تمكن الأبناء من النمو ليصبحوا أفراداً واثقين بأنفسهم ومسؤولية على المساهمة الإيجابية في مجتمعهم لأنهم من النعم التي أنعم الله بها على عباده.

إنَّ صلة الآباء بالأبناء صلة فطرية مدفوعة بحب البقاء الذي يدفع الإنسان إلى إفراج محبه في ذريته وولده، إذ يرى في نسله امتداداً لحياة وإحياء لذكره. ولذا كانت الذرية زينة الحياة¹. قال الله تعالى "الْمَلَأُ وَالْبَنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلَأً" سورة الكهف، الآية 46.

يبين لنا هذا القول أنَّ صلة الآباء بالأبناء لها أهمية بالغة في حياة المجتمع إذ يجمع بين جوانب عديدة منها نفسية وعاطفية وبيولوجية بكل أبعادها.

ومن الأمثال الشعبية المعبرة عن هذه العلاقة؛ المثل القائل "لي خاف سلم"² من حيث التركيب هي جملة إسمية موجزة و مباشرة، تبدأ بالاسم الموصول "اللي" يقابلها "الذى" وتشير إلى الشخص أو الفاعل.

- خاف: فعل ماضٍ مبني على الفتح يدل على حدوث الخوف في زمن الماضي فاعله ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "اللي".

- سلم: فعل ماضٍ مبني على الفتح، يدل على حدوث السلامة في زمن الماضي، فاعله أيضاً مستتر.

"اللي خاف سلم" هي عبارة لغوية بسيطة في تركيبها غنية بالدلائل والمعاني حيث يتميز بالإيجاز البليغ والعلاقة السببية الضمنية بين الخوف والسلامة يبدو وكأن الخوف هو السبب في تحقيق السلامة.

¹ - سعاد إبراهيم صالح، علاقة الآباء بالأبناء في الشريعة الإسلامية، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ط3، ص14

² - قادة بوتان، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، المرجع السابق، ص164.

أمّا اجتماعيًّا يعكس لنا سلوكًا انسانياً يدعو للحذر والوعي بالمخاطر واتخاذ الإجراءات الوقائية.

ويشير أيضًا إلى الخضوع السلبي أو التواطئ مع ظروف غير مرغوب فيها وكل هذا يؤثر على سلوك الأفراد والجماعات.

ويقال أيضًا "الله يحفظنا من الدين ودعوة الوالدين"¹، نوع الجملة هي جملة إسمية إنشائية طلبية، بدأت بلفظ الجلالة "الله" وهي مبتدأ ومحدود الخبر تقديره "دعاؤنا" وتحمل معنى الدعاء أو طلب شيء مرغوب فيه أو دفع شيء مكره. كذلك استخدام حرف العطف "الواو" لربط معطوفين هما "الدين" و "دعوة الوالدين" هذا يدل على أهمية كلا الأمرتين.

عندما نود إسقاط هذا المثل على الواقع الاجتماعي أنه يحمل في طياته دعاءً صادقاً ومؤثراً يعكس وعيًا بأهمية التخلص من أعباء الديون وكسب رضا الوالدين وطلب التوفيق والحماية من الله عز وجل.

هذا المثل بالذات مهمًا وشائعاً بين الناس لأنّه يدل على قيم دينية واجتماعية عميقة وتجربة إنسانية مشتركة .

قيل أيضًا: "خوك خوك لا يغرك صاحبك"². نوع الجملة جملة أسماء تتكون من شطرين الأول مثبت والثاني منفي وأسلوب خيري يحمل معنى النصح والإرشاد، كذلك نلحظ فيه تكراراً لـ"خوك خوك" التكرار هنا يفيد التأكيد على أهمية الأخوة وقوتها وأصالتها بمعنى الأخ هو الضلع الثابت الذي لا يميل. أما الشطر الثاني "لا يغرك" استخدام أداة النهي "لا" يحمل معنى التحذير والتنبية من الانخداع أو الاعتماد على الصديق على حساب الأخ.

¹ - قادة بوتان، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، نفس الصفحة.

² - قادة بوتان، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص 166.

هناك معنى ضمني بين "الأخ" و "الصاحب" فالأخ يمثل رابطة الدم والقرابة الثابتة، بينما الصاحب يمثل علاقة اختيارية قد تتغير أو تزول مع الوقت.

فالمثل يحمل قيمة اجتماعية تمحورت حول أهمية الأخوة في حياة الإنسان ويعود سبب هذا المثل إلى التجربة الإنسانية المتراثة عبر الأجيال، باختصار المثل لا يدعو لإهمال الصداقات، بل هو تذكير بأولوية رابطة الأخوة وضرورة الحفاظ عليها وعدم الاستهانة بها أو مقارنتها مع للعلاقات الأخرى.

4. أمثال عن الصداقة:

تعتبر من أسمى الروابط التي تجمع بين الناس، فهي علاقة إنسانية نبيلة تقوم على المودة والاحترام والثقة المتبادلة بين الأفراد.

من أمثلة اهتمام الأمثال الجزائرية بهذه العلاقة، نجد "الجار قبل الدار"¹ يشير هذا التركيب اللغوي الموجز إلى أحقيّة الجار وأهميّته القصوى مقارنة بالمسكن نفسه.

فقبل أن يهتمّ موقع المنزل ومواصفاته نجده يشدد على أهمية اختيار الجيران قبل اتخاذ قرار بشأن السكن.

يدل اسم الجار على الشخص الذي يسكن بجوارك، حيث جاء معرفاً بـ "ال" تفيد هنا الجنس أي إنَّ الجار بشكل عام له الأولوية.

- قبل: ظرف مكان يدل على التقدم والتفوق الزماني أو المكاني.

- الدار: هو البيت أو المسكن وجاءت معرفة "ال" ومحروقة بالإضافة المخدوفة أي تقدير الكلام (قبل شراء الدار).

عندما يرتبط المثل بالواقع الاجتماعي نجد أن له حكمة اجتماعية عميقة. مؤكداً على قيمة العلاقات الإنسانية وحسن الجوار، وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه "قليل للصديق الوقوف

¹ - قادة بوتلر، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص 65.

على قبره¹ تؤكد المقوله على أن روابط الصداقة الحقيقية تدوم حتى بعد رحيل الأجداد، وتدعوا كذلك للتأمل في قيمة الصداقة والوفاء وضرورة تقديرها في الحياة وبعد الممات.

وقيل أيضاً "الخلطة تردي والجرب تعدى يا زعوط يا ولدي"²

يحمل المثل كثيراً من الفصاحة والحكمة: حيث إن الخلطة اسم يدل على الاختلاط أو المصاحبة أو العשרה معروفاً بـ"ال" تفيد الجنس والاختلاط بشكل عام قد يكون له عواقب سلبية.

- تردي: فعل مضارع يدل على حصول الفعل في الزمن الحاضر أو المستقبل بشكل مستمر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره "هي" يعود على الخلطة .
- الواو: حرف عطف يفيد الربط بين الجملتين أو الكلمتين.
- الجرب: اسم يدل على مرض جلدي معدى معرف بـ "ال" تفيد الجنس كذلك.
- تعدى: فعل مضارع مرفوع في زمن الحاضر والمستقبل بشكل متجدد. ومعناه ينتقل ويصيب الآخرين.
- يا: حرف نداء يستعمل للمناداة.
- زعوط: اسم مصغر لكلمة "زعط" أو "رُعْط" وهي كلمة عامية تدل على الشخص الصغير في السن أو قليل الخبرة، هنا تستخدم للتنبية .
- يا: حرف نداء .
- ولدي: اسم يدل على ذات وهو ابن مضاد إلى ياء المتكلم "ولد" مضافة و "ي" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاد إليه.

¹ - أبي حيان التوحيدى، الصداقة والصديق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1964، ص42.

² - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص65.

جاءت لغة هذا المثل بسيطة وواضحة للتعبير عن حكمة عميقة، حيث يبين المثل أن الإنسان كائن اجتماعي يتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه، "الخلطة تردي" وتشير إلى مخالطة أصحاب السلوك السيء مما تؤدي إلى تدهور أخلاق الإنسان.

طبيعة العدوى: "الجرب تعدى" تستخدم صورة حسية واضحة لبيان كيف لصفات السيئة أو العادات الضارة أن تنتشر وتؤثر في الآخرين كالأمراض المعدية، وبالتالي يحمل هذا المثل تحذيراً بلانياً من تأثير البيئة والأشخاص الذين ناصح بهم، كما يوجه النصيحة بلغة محبة يميل إلى العاطفة مستخدماً صورة حسية لترسيخ المعنى في الذهن.

في مثل آخر: "حبيبك من يشاركك الأفراح والأقراح"¹ نرى أن هذا القول بلغ له معانٍ عميقة عن الحب والصداقه القوية، من الناحية اللغوية نجد:

- **حبيب:** اسم فاعل مشتق من الفعل "حب" ويعني الشخص المحبوب أو العزيز عن القلب، هنا الكلمة مفردة ومذكرة والكاف: ضمير متصل للمخاطب المفرد المذكر، يفيد الإضافة والملكلية.
- **من:** اسم موصول للعاقل ويستخدم للربط بين الجملتين، ويدل على الشخص الذي سيأتي بعده.
- **يشركك:** الفعل أشرك وهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ويدل هذا الفعل على الاستمرارية والياء: حرف مضارعه يدل على الغائب المفرد المذكر ويعود على "من" الموصولة.
- **الكاف:** ضمير متصل للنصب والجر ويعود على المخاطب «أنت».
- **الأفراح:** "ال" أداة تعريف تفيد العموم، وتشير إلى جميع أنواع الفرح والمسرات.
- **والأقراح:** الواو: حرف عطف يفيد المشاركة .
- **أل:** أداة تعريف تفيد العموم: توحى إلى جميع أنواع الحزن والغم والضيق.
- **الأقراح:** جمع تكسير لكلمة "قرح" وهي اسم يدل على الألم والحزن .

¹ - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص 67.

المثل هذا يحمل في طياته معنى جوهرياً وبسيطاً في آنٍ واحد، وهي تحدد المعيار الحقيقى للصديق أو الحبيب الحقيقى، والشخص الذى يشاركك لحظات السعادة والبهجة، ولا يقتصر وجوده على أوقات الفرح فقط، بل يقف بجانبك ويتقاسم معك لحظات الحزن والألم والضيق، حيث تجسّد هذا المثل في صورة لغوية موجزة وبليغة مؤكداً على المشاركة الوجدانية في بناء علاقات دائمة.

وفي وصف الصديق قال العتايى لصاحبٍ له: ما أحوجك إلى أخ كريم الأخوة، كامل المروءة، إذا غبت خلفك، وإذا حضرت كنفك، وإذا نكرت عرفك¹. إنَّ هذا القول هو تعبير عن صديق مقرب، أو رفيق درب مثالي، يجسد أسمى معانٍ الأخوة والوفاء والمروءة، كما يدعى للتأمل في قيمة العلاقات الإنسانية الأصلية، في وقتنا الراهن الحصول على مثل هذا الأخ هو رزق عظيم من الله تعالى لما له من أثر إيجابي.

5. أمثال عن الإرث:

نقصد بها الأشخاص الذين يحق لهم الحصول على تركة شخص متوفٍ وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية أو القانون المدنى المعامل به.

ومن الأمثال الشائعة التي ركزت على هذا الموضوع نجد:

"الكلب كلب لو كان قلادته ذهب"² يحمل هذا المثل دلالات ضمنية عميقة تتعلق بما يليه: أولاً: الأصل والجوهر: يشير إلى أن الأصل والجوهر لا يمكن تغييرهما بالظاهر الخارجية أو الزينة، فالشخص يكون على طبيعته مهما حاولنا تحويله أو إخفاء عيوبه.

ثانياً: عدم الانخداع بالظاهر، يحذر من الحكم على الأشخاص أو الأشياء بناءً على مظهرهم الخارجي أو ما يرتدونه من زينة، فلا يمكن الحكم على الكتاب من غلافه حتى تتعقب في تفاصيل أحداته.

¹ - أبو حيان التوحيدى، الصدقة والصديق، مرجع سابق، ص 44.

² - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص 160.

حيث استهل هذا المثل باسم "الكلب" الذي يدل على حيوان معروف بصفات معينة مثل الوفاء وفي بعض الأحيان يشير إلى دلالات سلبية من الطمع ... وتكرار الكلمة يؤكّد على الهوية الجوهرية.

أسلوب الشرط: استخدام "لو كان" فيها نوع من التباين بين الهوية الجوهرية للكلب.

والمظهر الخارجي الفاخر الذي يمثله الذهب، أما تكرار الكلمة "كلب" يؤكّد على ثبات الأصل وعدم تغييره بتغيير الظروف والمظاهر.

علاقة المثل بالواقع الاجتماعي تكمن في العدالة الاجتماعية، حيث لا يجب أن يكون المظهر الخارجي معياراً للتقييم بل يجب النظر إلى الجوهر الداخلي والقيمة الحقيقية للأفراد .

كذلك المثل الذي قيل "النار تخلف الرّماد"¹ عندما نحلل المثل تحليلاً لغوياً نقول: أنه جاء جملة فعلية بدأت بفعل "تَحَلَّفَ" وتعبر عن ديناميكية والحركة، كما توجد علاقة سببية واضحة بين الفعل "النار" ونتيجة "الرماد".

النار هي السبب والرماد هو النتيجة المتوقعة، يمكن مقارنة هذا المثل بالمقوله المعروفة "لكل بداية نهاية" حيث تعبر عن حتمية ونتيجة الأشياء وزواها.

يحمل المثل معنى ضمني أنَّ الشخص الصالح أو (الأب الصالح) ذو مكارم وأخلاق عالية، يحظى باحترام كبير بين الناس وبعد وفاته خلف أبناء فاسدون طباعهم سيئة يقومون بأعمال رديئة تخالف ما عُرِفَ عن أهلهم من كرم وشجاعة وصلاح والأثر الطيب.

هناك مثل شعبي آخر "السلالة سلالة والعرق جباد"²

تأتي الكلمة السلالة من الجذر اللغوي "تسيل" ويدل على الاستخراج والامتداد والنسل؛ أي سلسلة الأجيال المتعاقبة من الأب والأم، في حين الكلمة "جباد" معناها قريب من معنى السلالة فهي

¹ - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص 160.

² - قادة بوتارن، مرجع نفسه، ص 158.

تشير إلى الأصل والنسب نقول هذا الشخص "جِبَاد وعربي"؛ أي أصله عربي فكلامها يدل على الانتماء والتوارث عبر الأجيال .

هو تعبير له علاقة بالمجتمع يعكس نظرة اجتماعية معينة بين الأصل والصفات الشخصية ذات الأصول الطيبة. فهم هذا المثل في سياقه اللغوي والاجتماعي ساعدنا على فهم المجتمع الجزائري التقليدي معأخذ بعين الاعتبار التصورات الحاصلة في العلوم الاجتماعية .

"اللي ولد ما مات"¹ : جملة اسمية ضمنية، تبدأ باسم موصول

"اللي" الذي يقوم مقام (مبتدأ)، وجملة "ولد" هي صلة موصول لا محل لها من الإعراب، وجملة "ما مات" هو الخبر وهي جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ الضمني.

على الرغم من بساطة التركيب اللغوي، الذي يحمل حكمة عميقة، فهو لا يشير بالضرورة إلى الولادة والوفاة بمعناه الحرفي بل يلخص فكرة البقاء من خلال العمل والأثر الطيب ويدركنا بأن الحياة ليست مجرد فترة زمنية محدودة بل هي امتداد لما نتركه خلفنا.

6. أمثال عن القضاء والقدر:

لم يزل الناس في حياة رسولنا صلى الله عليه وسلم يؤمنون بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، وأن ما شاء الله وما لم يشئ لم يكن. وأن الله قدر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه أنها في اللوح المحفوظ². كما قال الله تعالى "لَمْنَ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمْ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" سورة التكوير الآية 28. يعبر هذا القول على عقيدة راسخة في الإسلام، وهي الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره. كما يدعوا إلى التوكل على الله حق التوكل لأنه هو المدبر لأمور العباد والخالق لأفعالهم ويجب على المسلم أن يدرك بأن كل شيء مقدر من عند الله.

¹ - قادة بوترن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص 161.

² - البيهقي، القضاء والقدر، ترجمة محمد العامر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 2، 1426هـ، ص 47

طرح بعض الأمثال الشعبية التي تخص هذا الموضوع.

"أيام ناقصة من عمري وأنا نعد فيها"¹ نركز في تحليلنا على الجانب الدلالي والتركيبي (اللغوي) للجملة.

أ. المستوى الدلالي (المعنى): "أيام ناقصة" هنا كلمة ناقصة تحمل دلالات متعددة منها: الفقد: وتعني به أيام ضاعت أو لم تعيش بكمالها بسبب ظروف قاهرة أو قرارات غير صائبة. الحسراة: شعور بالأسف والندم على ما فات أو ما كان يمكن أن يكون.

"من عمري" هذه بالإضافة تؤكد على أن النقص ليس شيئاً خارجياً، وإنما هو جزء من تجربة العمر ومروره مما يجعل الأمر أكثر شخصية.

و"أنا نعد فيها"، فعل المد هنا ليس مجرد إحصاء رقمي، بل يشير إلى معاني أعمق، مثل: الاسترجاع والتذكر، كأنك تستحضر هذه الأيام في ذاكرتك وتحاول تتبعها، أو الشعور بالانتظار (بشكل ضمني)، حيث يوحى العد بانتظار اكتمال شيء ما أو تعويض نقص.

ب. المستوى التركيبي (بناء جملة): هي جملة إسمية تبدأ باسم (أيام) موصوف بصفة (ناقصة) ومضاف إليه (من عمري). هذا التركيب يؤكّد على ثبات هذه الصفة (النقص) للأيام. وحال: هنا تربط بين الحالة الثابتة (أيام ناقصة) والفعل المضارع (نعد) الذي يدل على الحركة والاستمرار.

معنى العام للمثل هو تركيب لغوي مكثف وعميق الدلالة، له علاقة وطيدة بالواقع الاجتماعي حيث يعبر عن شعور شخصي بالحسراة أو فقد اتجاه فترة زمنية مضت، مع التركيز على فعل الاسترجاع والتذكر لهذه الأيام.

¹ قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص 09.

"الخيرة فيما اختاره الله"¹ دلالة المثل هنا: الخير المطلق موجود في الشيء الذي اختاره الله بعلمه وحكمته أو بمعنى آخر لا اعتراض لحكم الله وقضائه.

تبدأ العبارة بالاسم (الخيرة) لدلالة على أهمية هذا المفهوم وكونه محور الحديث.

استخدام(فيما): للربط هذا الخبر بشكل مباشر بفعل الله و اختياره، مؤكداً أن مصدر الخير الحقيقي هو اختيار الله، وذكر لفظ الجلاله في نهاية الجملة يؤكّد على أهمية هذا الخير.

بشكل عام يشير المثل إلى التسليم بقضاء الله وقدره، والإيمان أن كل ما يختاره الله للإنسان هو خير له، حتى وإن لم تظهر لنا الحكمة من ذلك في الوقت الراهن، كما يدعونا إلى التفاؤل والثقة بالله في جميع الأحوال.

قيل في مثل آخر "الله غالب يا طالب"²، تفكيك لغوي للمثل:

- الله: اسم جلاله، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.
- غالب: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخر.
- والجملة الاسمية "الله غالب" تقييد قوة الله وعظمته وقدرته على كل شيء.
- يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل لها له من الإعراب.
- طالب: منادى مبني على الضم في محل نصب لأنّه نكرة منصوبة، وهو مشتق من الفعل(طلب) ويدل على الشخص الذي يسعى ويجهد لتحقيق شيء ما.

وبالتالي مثل "الله غالب يا طالب" هو تعبير لغوي بلغ ذو حكمة عظيمة، يجمع بين أهمية التوكل على الله وبذل الجهد في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة.

¹ - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص10.

² - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص11.

عالجت الأمثال الشعبية مواضيع أخرى منها:

7. أمثال عن الزمان والصبر:

ويعني ذلك أن الصبر مع مرور الوقت يمكن أن يغير الأمور ويأتي بالفرج، كما في مثل "أصبر"

تجبر¹

يتضح لنا أن الجذر اللغوي للفعل "أصبر" مشتق من الجذر الثلاثي (ص ب ر) وجاء على وزن أفعَل وهو صيغة فعل الأمر للمخاطب المفرد المذكر "أنت" حيث يدل على التحمل والثبات وعدم الخوف عند وقوع مكروه أو تأخر مرغوب. في حين كلمة "تجبر" مشتقة من الجذر الثلاثي (ج. ب. ر) وجاء على وزن تَفَعَّل وهو صيغة الفعل الماضي المزيد بحرف التاء والجيم ومعناه يدل على إصلاح شيء ما، أو إجبار على فعل شيء ما، أو التعالي والتكبر.

ت تكون الجملة من فعل أمر (اصبر)، وفعل ماضٍ (تجبر) جاء بصيغة الخبر للدلالة على النتيجة وحدوث فعل ما.

وبالتالي يحمل مثل "أصبر تجبر" دلالة قوية وحكمة عظيمة، حيث يتميز بالإيجاز الشديد والبلاغة العالية في كلمتين فقط. يلخص أن الصبر ليس ضعفاً أو استسلاماً بل قوة كامنة تؤدي في النهاية إلى اكتساب الإنسان القدرة على مواجهة تحديات الحياة.

وفي مثل آخر "الضيف أيض"² نفهم من هذا المثل أن له دلالات كثيرة رغم إيجازه. نبدأ بالتحليل اللغوي:

- **الضيف:** هو فعل مشتق من الجذر الثلاثي (ض. ي. ف) على وزن (فَعَل) يدل على من يحمل على قوم أو ينزل بهم زائر، (شخص الذي يزور القوم أو مكان ما).

¹ - قادة بوتارن، مرجع نفسه، ص 37.

² - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص 38.

- أبِض: هو فعل مشتق من الجذر الثلاثي (ب. ي. ض) على وزن (أفعَل) مؤنثها (يُبَضَّاء) الذي يدل على اللون الفاتح الناصع عكس الأسود.

ت تكون الجملة من مبتدأ(الضيف) والخبر (أبِض) وهي جملة إسمية بسيطة.

يتضح لنا أن المثل له دلالات وقيماً ثقافية واجتماعية أخرى .

إكرام الضيف وتقديره: يعني أنَّ الضيف يجب أن يستقبل بكل سرور وتقدير وأن ينظر إليه نظرة إيجابية لما يحمله من خير وبركة.

حسن الظن بالضيف: عدم الشك فيه والنظر إليه بعين طيبة، والضيف عندما يأتي يجلب معه الرزق والبركة لأهل البيت.

وبالتالي اللون الأبِض يرمز للصفات الإيجابية والجميلة المرتبطة بالضيف وأكرامه.

"المُرْض يَحْطُّ بِالْقُنْطَارِ وَالرَّاحَة تَنْزَلُ بِالْوَقْيَة"¹ يشير هذا التعبير إلى معنى ضمني، حيث يصور المرض وهو يأتي بكثرة وثقل الأيام الذي يمر بها الإنسان بينما الراحة بقلة وبطيء، والمعنى الضمni يبرز المفارقة في تجربة الإنسان مع المرض والشفاء ومدى صبره على البلاء ، عندما نخلل هذا المثل لغوياً نقوم بتجزئته إلى شطرين: الشطر الأول: "المُرْض يَحْطُّ بِالْقُنْطَار"

- المُرْض: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، يبيّن الحالة الصحية السيئة التي تصيب الإنسان.

- يَحْطُّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو" يعود على "المُرْض" هذا الفعل يحمل معنى النزول والثقل والاستقرار.

¹ - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص38.

- بالقنطار: جار ومحور، حيث "الباء" حرف جر، والقنطار: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والقنطار هي وحدة وزن كبيرة جداً. تاريخياً كانت تختلف قيمتها من منطقة لأخرى لكنها عموماً تدل على الكثرة والضخامة.

أمّا الشطر الثاني: "والراحة تنزل بالوقية"

- الواو: حرف عطف، الراحة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يشير إلى حالة المهدوء والسكينة والتعافي من المرض والتعب.

- تنزل: فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هي» يعود على "الراحة"، والفعل هنا يحمل معنى القدوم والحلول لكن بنسبة قليلة.

- بالوقية: جار ومحور، الباء: حرف جر والوقية: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ودلالة الكلمة الوقية هي وحدة وزن صغيرة نسبياً.

وبالتالي هذا القول المؤثر يتميز بجمال التصوير البلاغي، وقوّة الإيجاز وعمقه في التعبير عن حقيقة تجربة الإنسان ومعاناته مع المرض والرغبة في الشفاء السريع والتعافي من الألم.

الصبر فضيلة عظيمة، لا يؤتاه إلا ذو حظ عظيم والجهل بحقيقة جهل بشعبه عظيمة من شعب الإيمان، فهو خصلة من خصال أهل العزم الموفقين¹. تصف هذه المقوله مكانة الصبر في حياتنا كمسلمين، باعتباره ركن أساسى من أركان الإيمان ومفتاح للنجاح في الدنيا والآخرة. وفهم حقيقة الصبر والعمل بمقتضاه يعزز الإيمان ويثبت القلب، بينما الجهل به قد يضعف النفس و يجعلها عرضة للتقلبات.

¹ - ابن أبي الدنيا، الصبر والتواب عليه، تج: محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط1، ص505

8. أمثال عن الحيرة والشك والقلق:

هذه الكلمات الثلاثة (الحيرة، والشك، والقلق) إنما مشاعر انسانية طبيعية قد ترافقنا في أوقات مختلفة من حياتنا، وعلى سبيل المثل القائل: "اللَّهُمَّ شرْ تعرِفهُ وَلَا خَيْرَ تجْهَلُهُ"¹ هذا المثل مقسم إلى شطرين: الأول "اللَّهُمَّ شرْ تعرِفهُ" هنا اللَّهُمَّ: أصلها "يا الله" وهي أداة نداء حذفت منها ياء النداء وعُوضت بهم مشددة في آخر لفظ الجلالة، ويحمل معنى التعظيم والتجليل.

- شر: اسم نكرة منصوب على أنه مفعول به لفعل محنوف تقديره "أعوذ بك من شر"
- تعرفة: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"، واهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

الشطر الثاني: "لَا خَيْرَ تجْهَلُهُ"

- الواو: حرف عطف. لا: حرف نفي.
- خير: اسم نكرة معطوف على "شر" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
- تجھله: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" واهاء ضمير متصل مبني على ضم في محل نصب مفعول به.

نستنتج من القول أنه يحمل معاني كثيرة نذكر منها:

العبارة هي دعاء وتضرع إلى الله سبحانه وتعالى، كما أن المتكلم يسأل الله أن يعينه ويحميه من الشر الذي هو على دراية به.

نلحظ أن هناك دقة في اختيار الأفعال "تعرفه" و "تجھله" التي تعبر على علم الله الشامل، فالله تعالى محيط بكل شيء (سواء صغيرة أو كبيرة)، بينما الإنسان يغيب عنه الكثير.

¹ - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص 26.

وفي الجانب البلاغي هو دعاء بلغى ومحجز يشير إلى معانى عميقة في التوكيل على الله مع الدقة في اختيار الألفاظ، حيث نجد فيه الجناس الناقص (غير تام) أي اتفاق في بعض الحروف واختلاف في أخرى بين كلمتي (تعرفه) و (تجهلة) مما يحدث نغمماً موسيقياً، كما نجد أيضاً الطلاق أي التضاد بين كلمتين (خيراً) و (شراً) كل هذه المعانى والدلالات غرضها إيصال الفكرة لدى المجتمع وتسليم أمرهم لله مهما كانت الظروف خيرها وشرها. الظاهرة والخفية.

"خليها في جواها حتى بيان دواها"¹ يبين لنا أن المثل عبارة عن جملة فعلية مركبة، تبدأ بفعل أمر مضارع منصوب.

يشير المثل إلى الصبر والتأني في التعامل مع المشاكل والصعوبات، وكذلك ضرورة ترك الأمور تأخذ مجراها الطبيعي وعدم الاستعجال في حلها حتى يظهر الحل أو العلاج المناسب مع مرور الوقت، كما يتميز هذا القول بالإيجاز والبلاغة، حيث ينقل فكرة عميقة في كلمات قليلة وسلسلة. استخدام ضمائر الغائب المتصلة "ها" يجعل الكلام حيوياً وكأنه يحيل إلى شيء حاضر في الذهن.

في الختام، لقد عالجت أمثالنا الشعبية العديد من جوانب الحياة المختلفة منها القيم الأخلاقية المنسجمة وتعاليم ديننا الحنيف، وذلك لضبط سلوك الفرد وتصرفاته داخل المجتمع، وعلى الإنسان أن يتحلى بهذه القيم، فهي سبب للنجاح والفلاح وكسب الأجر ونيل محبة الله والمؤمنين.

¹ - قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، مرجع سابق، ص 28.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة يمكننا التوصل إلى مجموعة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- الأمثال الشعبية كنز لغوي واجتماعي لا يقدر بثمن، فهي ليست مجرد عبارات قصيرة متوازنة، بل هي مرآة تعكس تجارب الأمم وحكمتها المتر acumة عبر العصور.
- تحتل الأمثال الشعبية مكانة مرموقه باعتبارها جزء هام من التراث الشعبي، حيث أثبتت هذه الأمثال قدرتها على التكثيف والاختزال يعني كل مثل يحمل في طياته قصة، درساً أو ملاحظة دقيقة عن الحياة بأسلوب موجز وبليغ يسهل حفظه وتوارثه من جيل إلى جيل بعرض إيصال رسائل بطريقة بليغة ومؤثرة للمجتمع.
- الأمثال الشعبية هي نتاج خبرات إنسانية عميقه وموافق حياتية مختلفة، حيث تنقل العادات والتقاليد بتغيير صادق.
- الدراسة الاجتماعية للغة الأمثال تمكينا من التعرف على مختلف الظواهر المتعلقة بها من تنوعات لغوية.
- على الرغم من بساطة لغتها العامية إلا أنها ذات بنية تركيبية لغوية تقوم على علاقة الكلمة واتساقها الحكم مع غيرها من الكلمات، وكذلك صياغة الجمل تختلف من حيث الطول والقصر.
- تعتمد الأمثال الشعبية الجزائرية على نغم موسيقى عذب نلمسه في عبارتها المسجوعة، مما يسهل عملية حفظها وتدوالها عبر الأجيال الصاعدة.
- تعتبر الأمثال الشعبية وسيلة للوعظ والإرشاد لما تحمل في طياتها الكثير من الحكمة والصواب، وكذا توفر ظاهرة التكرار مما يزيد المعاني قوة وإيضاً ويجعلها أكثر تأثيراً وإقناعاً.
- يقوم مثل الشعبي الجزائري على تجانس الحروف باعتباره عمل إبداعي أدبي لا يقل أهمية عن باقي الفنون الشعبية الأخرى.

- اللغة بالنسبة للمجتمع أداة تفاهم وتعاون بين الأفراد وعامل من عوامل الوحدة والتماسك الذي يحفظ تراث المجتمع الثقافي من جيل إلى جيل.

هذه العينة البحثية المذكورة في الموضوع خير دليل فقد صورت لنا بدقة وإيجاز وأسلوب جد رائع مختلف العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- المصحف الشريف، مجمع البحوث الإسلامية، رواية ورش عن نافع، د ط، الدار، 2014.

أولاً: المصادر

1. قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجزائرية ط_01_الجزائر.

ثانياً: المراجع

1. الكتب:

1. اييل ناصف، أروع ما قيل في الأمثال، دار الجبل، بيروت، ط1، 1994
2. البيهقي، القضاء والقدر، تج: محمد العامر، مكتبة العيكان، الرياض، ط2، 1426.
3. جميل حداوي، اللسانيات الاجتماعية، المكتبة الشاملة، د. ط.
4. حسن كراز، اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية الحديثة والتendencies، مكتبة بيروت، لبنان، ط1، 2018.
5. أبو حيان التوحيدي، الصدقة والصديق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1964.
6. ابن أبي الدنيا، الصبر والتواب عليه، تج: محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، ط1.
7. راغب الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن (1961)، تج: سعيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت، د ط.
8. سعاد إبراهيم صالح، علاقة الاباء بالبناء في الشريعة الإسلامية، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، ط3.
9. عبد الكريم بوقرة، علم اللغة الاجتماعي، مقدمة نظرية، جامعة محمد الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، المغرب.
10. ابن عبد ربه العقد الفريد ج3، تج: عبد المجيد دار الكتب العلمية بيروت 1983.

11. العبيدي علي؛ احمد محمد، صورة المرأة في الأمثال الشعبية، دراسة موازنة بين الموصل وحلب، مجلة دراسة موصولة، دار المعرفة العراق 2010
12. علاء اسماعيل الحمراوي العربية والأصوات العامية مقارنة دلالية، جامعة مصر.
13. علي ابن عبد العزيز، الأمثال الشعبية، ضوابط وأصول، منطقة الجلفة نموذجا، دار الوراسية، د. ط.
14. فؤاد علي رضا، أمثال العرب دار(تصحيح) العودة بيروت.
15. ابن القيم الجوزية، أمثال في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ط. 1961.
16. محمد توفيق، أبو علي الأمثال العربية في العصر الجاهلي، دراسة تحليلي دار الأندلس ط_1988 _01
17. محمد عفيف الدين الدمياطي، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي، ط 1، اندونسيا، د.ت.
18. محمد عيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والشعر، دار الثقافة العربية للطباعة، القاهرة، د.ت.
19. نبيلة ابراهيم، أشكال التغيير في الأدب العربي دار النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة.
20. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، د. ط.
21. هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية عند العرب، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، الطبعة العربية.

2. المعاجم:

1. ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، مصر، ج 1، ط 2.
2. الرازي، مختار الصحاح، باب الأم لطم، لسن، مكتبة لبنان، د. ط، 2017.
3. الزمخشري، أساس البلاغة مادة لزم لصب (لسن)، تحر: محمد باسل، عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 2، ط 1، 1998.

4. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحرير: محمود محمد شاكر، مطبعة المدين، القاهرة، ط 1، 1991.

5. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الحادي عشر، دار صادر بيروت، لبنان، ط 1.

3. المجالات:

1. جووعي تارش، اللغة والمجتمع (العلاقة والأهمية)، د.ت، مركز البحث العلمي والتكنولوجي لتطوير لغة الفرد، المجلد 1، العدد 2، 15 ديسمبر 2020، الجزائر.

2. علي بولنوار، الدلالات الاجتماعية للأمثال الشعبية، د. ط، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 25، تاريخ النشر جوان 2019، الجزائر.

3. مختارى عمر، دور اللغة في تشكيل وعي المجتمع، د. ط، مجلة دراسات اجتماعية، المجلد 1، العدد 16، 1 جانفي 2022، الجزائر.

4. المذكرات:

1. قاسمي كهينة، عبد المالك مرتاض، العاصمة الجزائرية وصلتها بالفصحي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر د. ط ، 1981.

2. مساسي فطيمة، عبد المالك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط 2007.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة أ.ج

الفصل الأول: مفاهيم نظرية

المبحث الأول: الأمثل الشعبية.

05	1
08	2.
09	3
12	4
14	5. أهمية الأمثل الشعبية ..

المبحث الثاني: اللسانيات الاجتماعية

16	1
19	2
20	3
20	4
22	5. أهميته اللسانيات الاجتماعية.....

الفصل الثاني: تحليل الأمثل الشعبية سوسيو لسانياً.

المبحث الأول: دراسة مفاهيم اللغة في سياقها الاجتماعي.

25	1
27	2

28	3
28	4
30	5
المبحث الثاني: تحليل لغة الأمثال الشعبية في العلاقات الاجتماعية.	
31	1
32	2
34	3
37	4
40	5
42	6
45	7
48	8
51	خاتمة
54	قائمة المصادر والمراجع
58	فهرس المحتويات
60	الملخص

ملخص البحث

قمنا في هذه الدراسة إلى تحليل الأمثال الشعبية في ضوء المكون السوسيولساني باعتبارها ظاهرة لغوية اجتماعية غنية حيث تعطي فكرة شاملة عن ثقافة الإنسان الشعبي بوصفها نتاجاً أدبياً يستحق الدراسة والتحليل.

الأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة لجوانب متعددة من الواقع الاجتماعي الثقافي والتاريخي لمجموعة من التجارب والخبرات التي مرت بها الأجيال وصياغتها في تلك العبارات القصيرة التي تلخص حدثاً أو تجربة، وتحمل أيضاً وضائف اجتماعية على سبيل المثال: تقديم نصيحة، تحذير، نقد أو حتى التعبير عن مشاعر معينة كالفرح والحزن أو الغضب بطريقة موجزة ومقبولة.

الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية، المكون السوسيولساني، العلاقات الاجتماعية.

Abstract:

In this study, we analyzed popular proverbs in light of the sociolinguistic component, considering them a rich linguistic and social phenomenon that offers a comprehensive view of popular culture. Proverbs are regarded as a literary product worthy of study and analysis.

Popular proverbs serve as a mirror reflecting various aspects of the social, cultural, and historical reality, stemming from a collection of experiences and lessons passed down through generations. These experiences are captured in short expressions that summarize an event or experience, while also serving social functions such as offering advice, issuing warnings, expressing criticism, or conveying emotions like joy, sadness, or anger in a concise and socially acceptable manner.

Keywords: Popular proverbs, sociolinguistic component, social relationships.